عبد الغفور عبد الهادي إسماعيل



بيانُ سُلوكِ الإنسانِ الَّذِي أَحَطَّه
لَعَلَّه يَتُوبُ وَيَرجعُ وَيَتَّحِدُ
لِتَحقيقِ مَنطِقِ عِلمِ اليَقِينِ لِيَرشُدُ



١٤ شارع الجمهورية عابدين القاهرة
ت ٢٣٩١٧٤٧٠ فاكس ٢٣٩٠٣٧٤٦

أم العجائب

بيان سلوك الإنسان الذي أحطه لعله يتوب ويرجع ويتحد لتحقيق منطق علم اليقين ليرشد

عبد الغفور عبد الهادي إسماعيل

الطبعة الأولى ١٤٣٩ هـ - ٢٠١٧ م

مكتبة وهبة ١٤ شارع الجمهورية - عابدين - القاهرة

٨٤ صفحة ١٤ × ٢٠ سم

رقم الإيداع : ٢٠١٧/٢٠٧٩٤

الترقيم الدولي : I.S.B.N.

978-977-225-461-3



دار الكتب المصرية

فهرسة أثناء النشر إعداد إدارة الشئون الفنية

إسماعيل ، عبد الغفور عبد الهادي .

أم العجائب : بيان سلوك الإنسان الذي أحطه لعله يتوب ويرجع ويتحد لتحقيق منطق علم اليقين ليرشد / عبد الغفور عبد الهادي إسماعيل .- ط١ .- القاهرة : مكتبة وهبة للطبع والنشر والتوزيع ، ٢٠١٧

٨٤ صفحة ؛ ٢٠ سم

تدمك ٣ ٤٦١ ٢٢٥ ٩٧٧ ٩٧٨

١ – الوعظ والإرشاد

أ- العنوان

٢١٣



بسم الله الرحمن الرحيم

توطئة

العادة أصبحت متبعة وكأنها قانون يلام عليها من يتجاهلها وتعتبر تقصيرا في حقه يزري من قدره لفائدتها للمتلقي للإلمام بالموضوع إن استوعبته ، فإن لم تستوعبه كانت ضررا عليه يخدعه ويضلله وعلى أي الأمور لا تغني عن قراءة الموضوع للمهتم به ، وبالرغم من ذلك أقدمه إتماما لتحقيق الفائدة بين يدى كتابي (أم العجائب) وقد جاء فيه كعادتي المطردة في كل كتاباتي الاهتمام بأمر النجاح والفلاح الذى ينشده كل باحث ، والنجاح الحقيقي الذي يسعد صاحبه وقد أخفقوا جميعا في تحقيقه ، وخدعوا أنفسهم باستبداله بالنجاح الزائف من متع نعيم الدنيا ، وأول ما فيه مقدمة تمهيدية لتبين عجز الانسان عن تحقيق غايته وسقوطه في وحل الضلال ، وبعدها قدمت من رسائلي ثلاث

بدأت بآخر رساله وهي :

١- رسالتي إلى مؤتمر شعراء البادية الذى أقيم فى الأقصر يجتهدون لإدراك السعادة غايه كل انسان ، وقد توفر لهم من مقومات النجاح أولها وأهمها ، هي الاتحاد ، والاجتهاد ، ولكن لا ينجح عمل إلا إذا استوفى كل مقوماته ، وعندي باقيها ، فأردت أن أقدمها لهم ليتحقق المسعى الرشيد ليبلغ

غايته وثانيها رسالتي الى أهل التخصص المجتهدون في البحث عن حقيقة الرشاد والنجاح والفلاح ، وقد قاموا ليوسعوا جبهته ويكثروا مجاهديه ويوفروا كل متطلباته ويتعاونوا لتحقيق النجاح ، فأنشأوا له مركز دراسات التشريع الإسلامي والأخلاق بقطر ومعنى هذا أنهم لن يقصروا في التعاون مع من يستجيب لندائهم ، فسارعت لإجابتهم بما يحقق غايتهم ويعجل بتحكيمها ، وثالثها : رسالتي إلى المكلفون بإنقاذ الأمه وتأهيلها إلى الرشاد والقيادة والسيادة

هم : أعضاء اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بالسعودية وعلماء البلد الحرام

وغني عن القول وقد كلفوا بإنجاح المسعى أن يستجيبوا لكل من يعاونهم على تحقيقه وقد سبقهم تشرشل رئيس إنجلترا أثناء الحرب العالمية الثانية عن تعاونه مع أعدائه الروس بقوله فى سبيل النصر أتعاون مع الشيطان ، فكيف بهؤلاء القوم لا يتعاونون مع إخوانهم ؟

لذلك كتبت إليهم رسالتي مبينا لهم سبيل تحقيق هذا النجاح .

ولكن للأسف لا يستجيب من كل هؤلاء أحد حتى أصبح الأمر من العجب ولذلك سميت كتابي (أم العجائب) سلسلة انشر فيها باقي رسائلي فى هذا الأمر وهي كثيرة تزيد فى مضمونها وتوضيحها لإزالة عقبات النهوض والقيام للمواجهة وتحقيق النصر إن شاء الله .

بسم الله الرحمن الرحيم

مُقدِّمة

وبه نستعين

أهل الفكر والتطلع إلى المعرفة يجتهدون في البحث عن العجائب والغرائب فى كل النواحي وينسون أهمها وأعجبها وأغربها .

ينسون أنفسهم : الإنسان أعجب الموجودات وأغربها ، ولم لا يكون كذلك بعد

رده عن أحسن تقويم إلى أسفل سافلين؟؟ الذي ورد في سورة التين . . بسم الله الرحمن الرحيم . .

﴿ وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ ۝١ وَطُورِ سِينِينَ ۝٢ وَهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ ۝٣ لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِيٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ۝٤ ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ ﴾ (التين: ١-٥)

كيف يكون هذا؟ وبم يكون؟

إنه بسلوكه وبعقله المنوط بضبطه حتى أصبح أعجب وأغرب العجائب ، يريد السعادة ويسير لتحقيقها عكس اتجاهها ، يعاند فيترك ما ينفعه ويختار ما يضره : فيقول : **﴿ وَإِذْ قَالُواْ ٱللَّهُمَّ إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ ٱلْحَقَّ مِنْ عِندِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ أَوِ ٱئْتِنَا**

بِعَذَابٍ ﴾ أَلِيمٍ (الأنفال:٣٢) ، يترك الخير ويختار الشر على أنها السعادة بجهله لأنه لا يعرف التفريق بين الحقيقي والزائف ، فعاش في الشقاء دائما ، ويصر عليه ، ومنه موقفهم من محاولة الإنقاذ التي منحها الله لهم بقوله : ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ﴾ (الشعراء:٢٢٧) فيقفون في طريقها ، فهل يوجد أعجب وأغرب من هذا العجب أنا فى صفحة هذا العجب مرابط من سبعينيات القرن الماضي أناشد أهل الفكر والعلم لنتعاون لتذليل عقبات الإنقاذ وتوضيحه وتعميم فهمه للجميع ليتيسر تحقيق السعادة لكل من يريدها ، فلا مجيب وكأني أدعو إلى منكر ، وحتى القادة الرؤساء وهمهم خدمة شعوبهم وإنقاذهم وتوصيلهم إلى السلام والأمان ، وإسعادهم غايتهم ، ومن أجلها يقيمون المؤتمرات للبحث عن تحقيقها ، وبالرغم منها تفشل ويزداد الخطر لمخالفتها لمنهج البحث الصحيح ، فيقلبون الأوضاع ، ويحولون التلاميذ إلى أساتذة معلمين بغفلة المعلمين الأصليين وتركهم الاجتهاد لترقية أفكارهم فانقلب عليهم الصغار واستولوا على مقاليد السلطة وأخذوا يتحكمون بالباطل بسلطان الغلبة ، ويعرضون أوهام اختراعاتهم بأنها الحقائق ، ونستقبلها فرحين على أنها إعجاز التفوق فهيمنت على مسيرة الإنسانية حتى كادت أن تهلك ونحن غافلون مفرطون عن القيام بواجبنا ، وحتى من ينتبه للخطر ويحاول التنبيه إليه كأنه غير جاد ، يذكره للتسلية بتسائله أين الخلل؟ فاذا نبهته إليه أهمله واستمر فى ترديد مقاله ليشتهر باهتمامه بالأمر ، وهو أول من يعارضه ويعرقل السير إلى إزالته لاستفادته ببقائه والندب في مناحته ، لأنه يستفيد بزعامته حتى وإن أهلكته والناس جميعا فبئس

الفائدة التي لا تنفع ، أليس هذا من أكبر العجب؟ ولولا بقيت إيمان لانصرفت مع اللاهــين ولم أبالي بما تأتي به الأيام ، والحمــد لله لا يأس مع الإيمــان ولذلك بدأت في نشر مذكراتي على العــامة لا ليتعجبوا ولكن لعل فيهم من يستجيب للتعاون على البر والتقوى وتحقيق الخير أكثر من أهل التخصص وقد قصروا حتى كادت الإنسانيه أن تهلك في الشقاء فأبدأ بآخر مناشداتي لأتبعها بما بذلت فيه الجهد لأكشف صفحة عجب الإنسان في تعامله مع نفسه لينقذها فيهلكها والعياذ بالله وهي كلمه أعددتها لألقيها فى مؤتمر شعراء الباديه الذي أقيم بالأقصر بتاريخ ٢٠١٧/٣/١٤ لعلها تقع

في أذنٌ واعية مجيبة ، فرفضها منسق المؤتمر . بحجة أنها محتاجة إلى مؤتمر أكبر من هذا . حجة تدخل في العجب من سلوك الإنسان ، ولا ننساق إلى التفسير والتأويلات فتدخلنا في السب والشتم المحرم المنهي عنه . . وها هي كلمتي للمؤتمر

بسم الله الرحمن الرحيم

(استغاثه)

كلمتي استغاثة ، وكم استغاثات لي ذهبت في مهب الريح لم يبق لها أثر لأنها نزلت على مشغولين بأنفسهم ، ولكني هذه المرة متفائلا لأنها تنزل على قوم ذو مروءات حملتهم على الإصرار على الاستمرار لتحقيق النجاح وفيهم من يستطيع الفعل إذا أراد تشجيعا لقول الحق وإعلان حرية الرأي ومنه مؤتمركم هذا ، ونسأل الله له النجاح أولئك هم الشعراء فمرحبا بهم فى بلدهم الأقصر فيا أيها الشعراء وكل الجمع شعراء أو محبون للشعر والشعراء فصح إطلاق التسميه عليهم بالنسب إلى الشعراء ، فيا أيها الشعراء أنتم الآن العرق النابض فى جسد الأمة ، وعلى قوة نبضه بالحق يتحقق وجودهم لأن الوجود كله قائم على الفكر ، ونجاح أي طائفه فيه على قدر تحريها الصواب فيه والتزامه فأين نحن الآن وما مقام أمتنا بين الأمم ، ونحن المالكون للحق والصواب فأين نحن منه ، ألم ترو كيف كانت أمتنا عند البدايه ؟

لقد كانت أحط مما نحن عليه الآن بمراحل ، فما إن أدركت الحقيقة والتزمت بها قامت تتحدى القوى العظمى فى الشرق والغرب ونازلتها وهزمتها وأخضعتها لإيراداتها ، وما الذي جد عليها؟ إنه الفكر الذى جاء به القرآن ، وأقوال سيدنا محمد ﷺ وهما ينزلان على القلوب فيحولاها ويبدلا همومها فتقوى حتى تلين

الحديد وتفتت الصخر ولاتلين أمام أي عقبة ، فهابتها النفوس وخضعت لإرادتها مضطرة ، إنها فكر لأن النفوس لا يقومها الطعام والشراب ولكن مقوماتها الأساسية فكر ، فأين نحن من هذا الآن ؟ فأين هذا الفكر المغير والمبدل هل أخذه الراحلون وتركونا في الحيرة والأسف والحسرة على ما فات إنه فكركم أنتم بالذات فإما أن يقود إلى الغواية وإما أن يقود إلى الرشاد بترك الهيام في كل واد وترك قول ما لا يفعل والتوبه والعمل الصالح والانتصار على من ظلمهم .

وهذه الأخيرة قوام الرشاد ، انه لايزال فينا ولن يزول أبدا لكن الهمم انحطت ولم تعلو الى آفاق رؤياه فاستحققنا ما نحن فيه والله جل جلاله لا يحابى ولا يجامل إلا بطاعته التي استبدلناها بالمجاهرة بمعاصينا وقفل أبواب الرجعة أمام التائبين .

لقد بدأت ككل الشباب المتطلع شاعرا لأن ميزات الشعر أنه مغر شكلا وموضوعا ، نظما للكلمات تعشقه الآذان شكلا ومعنى تحبه العقول والقلوب .

ولكن النجاح فيه يحتاج إلى جهاد وصبر طويل وإن كنت متلهفا لسرعة الظهور وقد كان هذا عند بدء إنشاء المسرح عندنا فأغراني التشجيع عليه إلى ترك الشعر واستبداله بالمسرحيه واجتهدت لتحقيق التفوق فيها حتى حققته والحمد لله ، ولكن المصيبة نزلت حين النزول إلى ميدانه فصدمت بخطأ اعتقادي أن الأولوية للجودة الفنية ، وأن لها موازين أخرى ليس عندي من مؤهلاتها شيئا ، فجلست أفكر في واقع أمرنا بعد ضياع وقت طويل وجهاد كبير بغير طائل فإذا بالحقيقة مرة لأنها تكشف عن غرورنا وانخداعنا

بعقولنا وقد كان هذا الحال منذ بدء الإنسانيه وقد زودت بالعقل لإكمال إحسان التقويم فاحتالت الأهواء لإخضاعه لإيرادتها ، وقد كان منذ الجيل الأول بقتل هابيل لأخيه قابيل ليفوز بمحبوبته بتزيين عقله لفكرته ، فسخر من عقله الغراب ، وأراه كيف يواري سوأة أخيه ، ولم يعتبر برغم ندمه على ما وقع فيه واستمر على اعتقاده في عقله ، وقدرة الجن على معرفة الغيب حتى جاءت الموعظه الثانية بموت سيدنا سليمان واستمرارهم فى العمل الشاق حتى انهارت عصاه فسقط وهم في عذاب العمل اعتقادا في حياته وإشرافه عليهم ، فلم يعتبروا بالحادثه الثانية واستمروا في الاعتقاد في قدرة عقولهم وبقيت كل أمة تجتهد في ترقية إنتاجه حتى عصر الإغريق فافتتنوا بعقولهم أكثر من الجميع وقامت المنافسات بين فلاسفتهم حتى ذهب سقراط ضحية التزامه بالحق فأعدمه أهل الباطل واستمروا فى اعتقادهم بالعقل وقدرتهم على تحقيق الحياة السعيده واجتهدوا بكل طاقاتهم لينتجوا موازين تحقيقها ، فجاءوا له بعلم المنطق واعتقدوا أن من يطبقه يدرك الصواب ومن يومها بالرغم من كثرة نقده يسود علم المنطق الحياة الفكرية لأنه لا بديل له ولم يأت أحد من نقاده بمنطق جديد يخلفه ويخلص من أخطائه حتى العصر الحديث جاءوا ببديل أحط منه ولا زلنا نقع فى مساوئ أخطائه وكل مأسي الإنسانية منها والحياة تتدهور وتزداد انحطاطا ، وحلم السعاده يزداد بعدا وغيابا إلى أن يصل إلى هلاكها بسبب جهلها واعتمادها على عقولها بغير ترشيد فتوافق على أهوائها منذ وقعت الحادثة الأولى في جيلها الأول ويصيبنا من شرور أخطائه النصيب الأكبر وهو جزائنا لتقصيرنا في القيام بواجبنا لتحقيق علم اليقين

لأنه لا يستطيع تحقيقه غيرنا وقد كرمنا بإعطائنا مقومات تحقيقه فمسؤلية ضلال الإنسانية علينا ونحن غافلون .

كل هذا بسبب تحكيم أهوائنا في أخطر قضايا الوجود مكتفون برفاهية الحياة الدنيا التافهة من الأكل والشرب وملأ البطن وهو لا يغني عند التفاف الخطوب ، ويجتهدون فى قفل أبواب الرقي الفكري بإهمال أهله والمنادون بإنتاجه لإنقاذ البشرية والدنيا من حولنا طوائف تتقاتل وتتناحر ونحن لاهون ، ولا نجاة ولا إنقاذ لها ولنا إلا بتحكيم علم اليقين الغائب حتى الآن عن عالم العقول التي تقود حركة الوجود بغير دليل على الخطأ والصواب لغياب علم اليقين .

أنا لا أتهم جذافا لأن عندي رسائل استغاثات للتعاون لتحقيقه إلى كل من ادعى الاهتمام بأمر الإنقاذ وإقامة مراكز أبحاث لمعرفة الخطأ والصواب فلم يجيبني أحد منهم مما يثبت عدم جدهم ، وها هي استغاثتي ارفعها إلى مسامع مؤتمر الشعراء بأن الأمر كله مرهون بمعرفة العقول للخطأ والصواب الغائب عن عقولها برغم كثرة الاجتهادات لإدراك منطق اليقين الحاكم له ، لأنه لا يتحقق إلا بتعاون عقول أهل العلم والمعرفه فهل من مجيب أو مرشد عن من يجيب .

والحمد لله دفعني هذا الرفض لعرض الأمر على سائر الناس ، لعل فيهم من يستجيب لعمل الخير ، فإن لم يوجد فهو الدليل على العجب .

والأمر فوق العقول يعلمه علام الغيوب ، ليقع ما أراد رغم الأنوف .

وبعدها نورد كلمة رسالة إلى أحدث مراكز البحث عن النجاة وقد ادعت أنها ستتعاون مع كل من له اهتمام بأمرها حتى تحقق غايتها تلك هي (مركز دراسات التشريع الإسلامي والأخلاق كلية الدراسات الإسلامية في مؤسسة قطر)

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ﴾ (المائدة:٢) صدق الله العظيم

السيد / مدير مركز دراسات التشريع الإسلامي والأخلاق

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد ، ،

أتدرون ما الذي أوصلني إلى التعرف على مركز دراسات التشريع الإسلامي والأخلاق؟

إنه شدة اهتمامي بأمر الإنقاذ لنفسي والناس جميعاً ، لأنه من كمال الإيمان كما أخبرنا به رسول الله ﷺ بقوله : (لا يكمل إيمان أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه) لذلك فأنا أسارع لكل من ينادي به ويصل إلى علمي من أجهزة الإعلام والإنترنت لأني لا أتعامل معه لأنه مجهد لي في ظروفي الحالية .

محاولاً التعامل معه لعلنا نحققه بالرغم من كثرة عقبات هذا المشروع في مجتمعنا حتى تحبطه وتفشله في كل عهوده السابقة حتى تعودنا عليه وبالرغم منه نستمر ونواصل على أمل توقفها أو إيجاد وسيلة تمرر خطته وتظهره لمن يريد السلامة ، حتى جاءت ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١م وألهبت الجماهير وحلت عقولها فانطلقت كل طوائفها تطلب السلطة وأنها أحق بها من غيرها ، حتى تساوت كل الدعوات وأصبحت الحكمة السكوت حتى يهدأ الضجيج الغوغائي ، ولكن سوء الحظ مكن المتربصين لانتهاز

الفرصة بركوب الموجة واستعمال سيف القهر لإخضاع الجميع والتسلط على الإسلاميين وكبت صوتهم المستجاب عند الجماهير وهو الذي غرر بهم ودفعهم للتمادي فى استغلاله حتى يصلوا إلى السلطة بفهم العوام القاصر أنها محققة لكل الآمال ، وضاعت منهم حكمة المثال الشاخص أمامهم من حال السلطة التي ثارت عليها الجماهير ، وصموا الآذان عن النصيحة وقد قدمتها لكل من طافوا في البلاد من زعماء الأحزاب الدينية يدعون لها ، وبينت لهم خطر الصراع السياسي قبل إدراك الحقيقة وما يؤخذ وما يترك ، وهو معرض للفشل وخطر على دعوة الإسلام بصرف الجماهير عنه إذا تساوى مع غيره في قدرته ، فلم يستجب منهم أحد مأخوذين بنشوة تحقيق الأحلام الهائمة ، حتى أني كتبت لهم (مسرحية المطاردة) لرغبة بعض شبابهم وبينت لهم فيها خطأ الفكر الحر وانهياره وخطره على مسيرة الإصلاح وأنه لن يغير من وتيرة الظلم ، ستبقى أزمة الجماهير وقلقهم وتطلعهم إلى التغيير وتربصهم لفرصته ، وسيعاودونها وهي شاهدة على كل هذا الذي أهملوه حتى وقعت الواقعة ، وتحقق ما حذرتهم منه ، وأصبح إصلاح الإسلام دعوة باطلة في نظر الجماهير فانصرفوا عنه لأن جميع العقول اعتمدت (اليقين الزائف) الذي يقنع النفس بالنهوض إلى العمل أو الفعل في ميدان الصراع السياسي بعد الاجتهاد بتصويب الرؤية بما يمكن إدراكه وهو الذي دفع المعتزلة منذ البداية إلى الحكم بتعدد الحق ، واستشهدوا بقول الله تعالى ﴿ **لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَا** ﴾ (البقرة:٢٨٦) فلزم أن يكون حكم الله ما يصل إليه كل مجتهد وعلى هذا فالحق متعدد ولكل مجتهد نصيب ، ذكره الأستاذ محمد سلام

مذكور في كتابه المدخل للفقه الإسلامي ص ٣٠٩ ، وهو باطل يقيناً من أول نظرة فيه يدرك العقل بطلانه مجملاً مبهماً فينفر منه ويبتعد عنه ، ولكنه بقي حتى الآن لعدم القيام بتحليله وإظهار بطلان حجته ومنطقه ، ولذلك يلجأ إليه كل من عجز عن إدراك الصواب اليقيني ضرورة ، وكل أصحاب الأهواء القادرين على تحقيقها بقهر معارضيها على أنها الحق وأصبحت قاعدة التعامل بين الناس لغياب منطق اليقين حتى أن الديمقراطية التى أصبحت أسمى ما يتطلع إليه الناس لتحقيق العدالة تقوم على هذه القاعدة بعد فقدانها مقياس التفضيل والترجيح بين أفكار الأحزاب السياسية المتنافسة ، فلجأت إلى قاعدة حكم الجماهير بالانتخاب واعتماد خيار الأغلبية ، بالرغم من عجزهم عن معرفة المصلحة الحقيقية ، وكل همهم محصور في الشهوات ، والمنحرفون الأقدر على تحقيقها ، يبقى عليهم فقط ترتيب أفكار الإقناع بتحقيقها وفيها هلاكهم وهم لا يعلمون ، وهو الذى يدور حوله التنافس الذى يفوز فيه الأقدر على الخداع فيستلم السلطة ويقود إلى مالا تحمد عقباه ، لأن النتائج لا تظهر إلا بعد انتهاء التجربة ، وهو ما ينذر بالخطر والهلاك الذي لا ينفع معه ندم بعد وقوعه ، وكل هذا مترتب على غياب منطق اليقين الذي تهاونا في تحقيقه حتى أصبح النداء بالإسلام جريمة وإن كان بحثاً ودراسة لا يجد من يستجيب له أضعاف ما سبق فينبذ صاحبه ويدان ، فأخلى الميدان من اجتهادات الإصلاح بالرغم من أنه قاصر لا يستطيع مواجهة موجة الفساد وقد اشتدت ليطبقوا الفكر الهائج المحطم لكل ما في طريقه يعجل بالهلاك وأصبح المجتمع في مواجهة الخطر الحتمي نتيجة تصرفات الإسلاميين الضالة وأصبح

التنبيه عليه فرض عين على كل من يراه ، ولكن كيف القيام به في ظل التربص بكل من يحاوله قبل القيام به .

لذلك فكرت في الخروج إلى مكان يسمح بحرية الرأى ، ولن نجده فى المجتمع الإسلامي ، فاضطررت إلى التطلع إلى مجتمعات الغرب بالرغم من أنهم أعداؤه المجتهدون في الخلاص منه ولكنهم يسمحون بحرية الرأى ولعلى أجد فيه فرصة نقد الفكر القاصر فيصل إلى آذان المهتمين بالنجاة فيتبنونه ويخرجونه للناس ، وأثناء مناقشتي لأحد إخواني لهذه الفكرة أخبرني بظهور قناة جديدة تحارب تيار القمع الجديد ، فطلبت منه أن يوافيني بعنوانها ووسيلة الاتصال بها لعلى أجد فيها منفذ لقول الحق الذي لا نجاة إلا به ، فإذا به يأتيني في اليوم الثاني بالتقرير المختصر عن ندوة الأخلاق الإسلامية والتربية لمركز دراسات التشريع الإسلامي والأخلاق ، وجاءني بعنوانه وموقعه فحمدت الله على تيسيره وتبشيره بنشأة مركز إسلامي جديد لعله يكون قد استوعب أبعاد قضية الصراع القائم الآن بين الإسلام وأعدائه ، وأنهم أعلنوا الحرب للخلاص منه وإزالته من الوجود ، وأن أول الحرب أفكار وقد حشدوا لها كل طاقاتهم ، لأن النصر في ميدانه هو الممهد للنصر في ميدان القتال ، ومجتمعنا الإسلامى بالرغم من إدراكه لهذه الحقيقة لا يزال متخلفاً في الاستعداد لمواجهتها حتى أن المجاهدون في ميدانها لا يجدون الفئة التي ينحازون إليها فيبوؤوا بالعقاب الأليم عند التولي عند الزحف عليهم الذي هددهم به القرآن في قوله ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ زَحۡفٗا فَلَا تُوَلُّوهُمُ ٱلۡأَدۡبَارَ ١٥ وَمَن يُوَلِّهِمۡ يَوۡمَئِذٖ دُبُرَهُۥٓ إِلَّا مُتَحَرِّفٗا لِّقِتَالٍ أَوۡ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِئَةٖ فَقَدۡ بَآءَ بِغَضَبٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَمَأۡوَىٰهُ جَهَنَّمُۖ

﴿وَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ﴾ (الأنفال:١٥،١٦) وهم يزحفون عليه من كل جانب وكل الهزائم التي تحيق بالأمة مترتبة على غياب هذه الفئة ، لأن حاجة حرب الفكر إلى الاتحاد والتوحد والتعاون للقيام بصد هجومهم أشد من حاجة ميدان القتال لاتساعها وتشعب ميدانها وارتمائنا في العصر الحديث في أحضان الكارهين للإسلام والتعلم منهم زاد من شدتها حتى جعل طائفة من أبناء الإسلام تحاربه نيابة عنهم ، كل هذا جعل دور الدفاع عنه فوق طاقة الفرد مهما كانت قدراته ، وغياب طائفته التي يتحيز إليها يفرض هزيمته وتسليمه لهم ، ولعل إنشائكم لهذا المركز لإيجادها حتى يستطيع كل مدافع عن الإسلام اللجوء إليها والاستعانة بها ، وعلى هذا الأمل وكلي رجاء لتحقيقه أسارع لإجراء حوار معكم لعلى أستطيع إقناعكم لتبني مشروع علم اليقين ، لأنه يلتقي مع ما تنشدونه من انتشار أحكام أبحاثكم في العالم كله ، لأنه مفتقر إلى أن يفهمها الجميع ، ولا سبيل إليه إلا بمنطق عقلي يقنع الجميع ، ولن يتحقق إلا بتحقيق منطق علم اليقين ، وتقومون به وقد فرضته كل الظروف فتوفروا على محاولة إيجاد منفد إليه عند الأعداء ، وأنتم تبحثون عن وسيلة لترشيد أحكامكم ، وإذن فقد أصبح هو المطلب الأول لكم ، ولذلك أقول : إن كل ما يهم الإنسان هو نفسه ، ولذلك هدده الله بها فقال : ﴿ إِنۡ أَحۡسَنتُمۡ أَحۡسَنتُمۡ لِأَنفُسِكُمۡۖ وَإِنۡ أَسَأۡتُمۡ فَلَهَا ﴾ (الإسراء:٧) ، وأناط الإحسان بالإصلاح في الأرض بمنع إفساد الذات بأداء ما فرض عليها ، وهو فرض العين ، ومنع المجتمع منه بما فرضه عليهم ، وهو فرض الكفاية ، وإذن فرض الكفاية منوط بالمجتمع ، قيام أي طائفة به تبرئ ذمة الآخرين وهو الذي يحصنه

ويقويه ، إلا الفرض الأول منه ، وهو العلم والمعرفة ولذلك أول ما أنزله إليهم من القرآن هو القراءة فقال ﴿ ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ﴾ (العلق:١) وجعل مقامه أعلى المقامات ، فقال : ﴿ يَرۡفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ دَرَجَٰتٖ ﴾ (المجادلة:١١) لأنها مبدأ الإصلاح ووسيلة الإحسان ولذلك أناط القيام به بصفوة المجتمع وخيار أهله ، ولن يتحقق إلا بوجودهم فإذا غابوا فسد المجتمع ولن ينصلح حاله وإن اجتمع الناس كلهم وتعاونوا على إصلاحه كما يحاولون الآن بكل ما ينشئونه من اتحادات وكل ما يلجؤون إليه من مراكز أبحاث ومؤسسات لتعاونهم على تحقيقه فلم يحققوه ولن يحققوه لأنه جل جلاله تولى أمر الوجود بنفسه ، وأداره بحكمته على قانونه الأزلي وقد رهنه بسلوكنا وأخبرنا به فقال ﴿ إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٞ ۝٥ وَإِنَّ ٱلدِّينَ لَوَٰقِعٞ ﴾ (الذاريات:٥،٦) ، ولم يجعل لاستقلال عقولنا فيه مثقال ذرة ، إنما هو اتباع وخضوع عبودية مطلقة ، ولذلك كانت نظرياتهم التي فتن الناس بها هي مبدأ الفساد الذي عم ووسيلة الهلاك الذي سيحل إن لم تدركه صحوة المؤمنين بتصحيحه وتعديل مساره ولكنهم للأسف لازالوا غائبون أو مغيبون ، يغيبون عندما تفتنهم الشهوات فيقصروا في القيام بالاجتهادات التي تحل مشاكل مجتمعهم ، ومغيبون عندما يخضعون لأصحاب السلطان ويجعلوا اجتهاداتهم ليست لخدمة الإسلام ولكن لخدمة أهواء السلاطين ، وعلى كلا الأمرين يقعون في ضلال الغي وقد أخبرنا به الله في قوله ، ﴿ وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبَّهُۥ فَغَوَىٰ ﴾ (طه:١٢١) وغوى أي ضل ، وكلا أمريهما معصية قادت إلى الضلال ، فكيف يهتدون إلى معرفة

قانون الإصلاح ؛ ... بل حتى إلى وسيلة الاهتداء إليه فيغرقوا في التخبط الذي تأخذهم موجاته إلى الابتعاد عن شاطئه ؟!

واسمحوا لي بالإشارة إلى شيء من علاماته :

لقد تردى حال المسلمين في العصر الحديث إلى أحط الدركات التي تقلق كل ذي مروءة وكرامة ، وبالأخص من يتعرضون لها بالاحتكاك في حياتهم لأهل الحضارة الغربية أو المفتونون بها والداعون إليها فيحاولون النهوض لتغيير هذا الحال الخاضع الذليل وأول ما يلجئون إليه الفكر ليدركوا به الرؤية الصحيحة لاتخاذ الموقف ، وهو فعلاً الوسيلة لإدراك مقومات النهوض ، لأنه لا يمكن القيام بشيء إلا بعد معرفته نظريًّا وكيفية تحقيقه ، وقد فتن فكر الغرب عقولهم فلا يجتهدون لإدراك شيء إلا متأثرين بنظرياته مقلدين لخطواته حتى إن لجأوا لتراث الإسلام وهو قد تجمد من قرون ولا يصلح للتطبيق الآن إلا بعد تطويره على قاعدة الصواب ، ويأخذونه على منهج الغرب الحديث فتنقطع مسيرتهم بغير تحقيق شيء ، بل ويزيدون المشكلة تعقيداً والضرر شدة ، وكل اجتهادات من قاموا لإنهاض الأمة منذ ظهور تفوق الغرب عليها كانت كذلك ، ولنأخذ أقرب مثال لها وأقواها وأكبرها (المعهد العالمي للفكر الإسلامي) وقد قام بإمكانيات وقدرات اتحاد الجاليات الإسلامية بالخارج فوفروا له قدرة تجنيد كل المفكرين الإسلاميين في العالم فطالبهم بتحقيق مشروع أسلمة المعرفة وهي فعلاً ضرورية لإقامة نهضة إسلامية تنقذ أمته ، فماذا فعلوا ؟ .

وعذراً لنقد أفكارهم وهم قادة فكر الأمة وعمد معرفتها وقد أذن به الإسلام لترقية فكرها وعلمها وقد قال الدكتور خالد فهمي في

مقاله بمجلة الأزهر عدد مارس ٢٠١٢م تحت عنوان (الحسبة الإسلامية في مجال العلم والمعرفة ومجالات تعريفها ووظائفها) ولعل أصرح الأمثلة على تطبيقه وإعلانه ما ظهر في أجواء الجدل حول تجريح الرجال وتصحيح الأقوال وعلاقتهما بالغيبة ، ورد العلماء على ذلك بالنفي وانتفاء العلاقة بينهما ، قياماً بواجب النصيحة لله وكتابه ورسوله ﷺ .

وبعد أن أزال الإسلام الحرج عن نقد العلماء اذكر أولاً بما كان عليه في بداية الأمر .

لقد كانت مسارعة المسلمين في صدر الإسلام وعصره الذهبي بالاستجابة لعمل الخير وإقامة مشاريعه هي أهم صفاته ، استجابة لدعوة الله لهم بالتعاون على البر والتقوى ، وهي التي بها حققوا الريادة والتقدم والقيادة والسيادة في عالمهم .

واعتماداً عليها بدأت دعوتي ومناشدتي لنخبة مجتمعنا الإسلامي بتفاؤل كبير لاستجابتهم لتحقيق مشروع نهضتنا لإنقاذ أمتنا غافلاً عن ضياع قيم الإسلام الجوهرية في مجتمعه حتى انحط وضياعها بدأ بتفريط نخبها أولاً فيها ، وهم من أخاطبهم ، فكيف يستجيبون؟

لذلك باءت دعوتي بالإهمال والنسيان من الجميع ، فيا حسرة على ضياع أخلاق الإسلام وعليها ضاعت كرامة الأمة وأصبح حقًّا وضرورة مراجعة مقومات أخلاقه لعلها تنبه إلى وسيلة إرجاعها وهو ما أصبحتم تهتمون به وهو ما يقوي الأمل في استجابتكم لدعوتي لأن أول من يطبق الفضائل هو الداعي إليها .

وذلك بالرغم مما قدمته في رسالتي إليكم تعقيباً على ندوة مركزكم الأخيرة بلندن من مبررات لإقامة حوار معي لإثراء فكر

مشروعكم حتى يحقق النجاح إن شاء الله موافقتكم أولاً ، وأني لن أبدأها حتى تصلني ولكن تذكرت أني لم أطلع بعد على عرضكم لفكرة إنشائه فلما اطلعت عليها وجدتكم أذنتم بها في كلمتكم التي تقدمتم بها لزوار المركز في الموقع الإلكتروني بل ودعوتهم إليها بقولكم : وسوف يكون الموقع الإلكتروني ، تفاعلياً بحيث يتواصل مع الأشخاص من مختلف التخصصات حول العالم ونتوقع منهم مساعدة المركز في تحديد القضايا الحيوية ومساعدتنا في اكتشافها والتعمق في دراستها والتفاعل معها في هذا الصدد .

ويسعدنا أن نتلقى عبر هذا الموقع مشاركاتكم وأسئلتكم وأن تشاركونا أولوياتكم واهتماماتكم .... إلى أن قلتم وننتهز هذه الفرصة لندعوكم أيضاً إلى أن تشاركونا رؤيتكم ووجهات نظركم وفق تخصصاتكم العلمية واهتماماتكم البحثية ذات الصلة بأي مجال من المجالات التي يهتم بها مركز دراسات التشريع الإسلامي والأخلاق وقد ختمتموها بقولكم نشكركم لزيارة الموقع الإلكتروني للمركز ونرحب بأي مشاركه تسهم في تحقيق أهدافنا .

ومعنى هذا أنها دعوة صريحة للمشاركة يدخل فيها نقد مقومات نجاحه التي اعتمدتموها بثقة عالية في نجاحها لاعتمادها على البحث العلمي وقد ذكرتموه في كلمتكم سبع مرات بقول بتعزيز البحث العلمي ، والندوات العلمية ، ودعم البحث العلمي ، وطريقة علمية ، والتخصصات العلمية ، وزيادة عن إعلانكم التعمق في الدراسة لتحديد القضايا الحيوية واستكشافها ووسيلة إدراك المعرفة الصحيحة التي تمكنكم من تصويب الأخطاء وتقديم توصياتكم للهيئات المعنية والرد على الإشكاليات الأخلاقية التي تواجهها

الإنسانية ، وهذا هو المطلوب والمرجو تحقيقه ، ولكن أهم وسائل تحقيقه فتح أبواب نقده لإثراء مجاله وميدانه حتى تأتي مقرراته مستوعبة كل جوانب القضية فلا يبقى تساؤل عنها فتحقق الإقناع المفضي إلى الاتباع وهذا يستلزم إجراء أبحاث حرة مستقلة تراجع أولاً مسار أبحاث الفكر الإنساني المنحرف منذ البداية لإدراك الخلل الذي أصابه وأرداه حتى انحرف وأصبح ينتج الشر بدل الخير ، وإن لم تقوموا بهذا الدور أولاً فلا عبرة للدراسات والأبحاث وعقد الندوات وورش العمل ، لأن المبادئ هي الحاكمة لما يقوم عليها تنتجه بما هي عليه من أعطاب ، وقد أخطأت كل اجتهادات جماهير أمتنا السابقة لحل أزمتنا لإهمال هذا الدور والسير على قواعد السابقين الضالة ، وهذا ما أخشاه عليكم وأنتم أحدث مراكز البحث والدراسات والواجب عليها النظر في كل أعمال سابقاتها ومعرفة أسباب فشلها واجتنابه حتى تحقق النجاح وأولها وأهمها الملاحظات الحديثة وفحصها وإدراك صوابها وخطأها قبل أخذها أو تركها .

ولذلك أذكركم أن أهم مقومات ثقتكم في تحقيق الصواب هي اعتماد المنهج العلمي الذي كررتم الإشارة إليه في كلمتكم ، وهو في حقيقة الأمر المبدأ بإطلاق ، ولذلك قامت الاجتهادات لتصحيحه منذ بدأ التفكر والبحث العقلي ، وبالرغم منه لا يزال إدراكهم قاصر عن معرفة حقيقته يتخبطون في فروض مقوماتها حتى كثرت ودخل فيها الساذج الذي يثير السخرية ، وبه يعجزون عن تعريف العلمي الصحيح ليفرقوا بينه وبين الزائف فلم يستطيعوا تحقيقه حتى اضطروا لاتخاذ الرجحانية التي قررها (كاريناد) وقد ذكرها

الدكتور عبد الحليم محمود في كتابة (الفلسفة والحقيقة) بقوله : يقول : (كاريناد) مع ذلك فلابد لنحيا حياة عملية من وجود معادل يساوي ما هو قاطع جازم) ثم يقول (كاريناد) إننا نستطيع أن نجد ذلك المعادل في (الرجحانية) أن إدراكنا على وجه الترجيح يمكن أن يسمح لنا بالحكم على الأشياء بالأمور العملية بطريقة وضعية .

وهي ظنية لعدم استطاعتهم معرفة مواصفات اليقين ، وهي التي تسير عليها الإنسانية كلها لأنها لم تستطع الارتقاء لأكثر من هذا القدر من التصويب الذي بلغه مفكرو الغرب وفلاسفته وهو رائد الاجتهاد في كل الميادين بعد أن تخلى عنها أهلها ، ولن تستطيعوا التصويب والتصحيح الذي تعدون به ألا بعد تخطي هذه العقبة وأرجو أن تراجعوه لتتأكدوا من قولي ، وبالرغم منه هم معذورون لمواصلة اجتهادهم وأصبحوا خيراً منا لغفلتنا ونحن أحوج منهم إليه لحل أزمتنا ، ولعل إشارتكم لتعزيز البحث العلمي هو الاهتمام بتصحيحه اولا ، وستحققونه إن شاء الله إذا اتخدتم التعمق في التفكير في تدبر آيات القرآن الكريم لإدراك حقائق الأمور ، لاسيما حقائق القضايا التي فرضت نفسها على حياتنا وقررت تصحيح أحكامها من الفن والاقتصاد ، والتربية والتعليم ، والبيئة والتمويل ، والغذاء ، ودراسات النوع الاجتماعي ، والإعلام ، والطب ، والأخلاقيات الحيوية ، والسياسية ، وعلم النفس الذي قررتموه في كلمتكم ، وبعده ذكرتم أن المركز سوف يعالج القضايا المعاصرة في كل حقل من هذه الحقول من خلال الاستعانة بعلماء النصوص وعلماء الواقع . . . إلخ .

وهذا برنامج طموح يعادل في أهدافه وطموحة ما ينشده (المعهد العالمي للفكر الإسلامي) فهل درستموه وبحثتم العقبات التي تعيقه وتقعده عن تحقيق غايته من أسلمة المعرفة حتى الآن وقد مضت عليه عشرات السنين حتى تجتنبوها وتنجحوا في تحقيق مشروعكم؟

وحتى إن كنتم درستموه فها أنا أقدم لكم نبذة مما ألاقيه في طريق القيام بالدور وقد نشرها الدكتور طه جابر العلواني في كتابة (الأزمة الفكرية المعاصرة ـ تشخيص ومقترحات علاج) بقوله: (وهناك تجربة طريفة يستحسن ذكرها عملنا كتاب أسلمة المعرفة باللغة الإنجليزية وجئنا بقائمة من سبعة آلاف من علماء الإسلاميات والاجتماعيات في العالم الإسلامي وفي الغرب أيضاً وأرسلنا إلى خمسة آلاف منهم رسالة مع نسخة من هذا الكتاب وطلبنا منهم دراسة الكتاب والنظر في هذه القضية ودراسة ورقة العمل المختصرة، ودراسة الخطة المختصرة، وإعطائنا آرائهم أو نظرياتهم في هذا الأمر. أذكر أن أجور البريد التي صرفت في هذا الموضوع جاوزت خمسة عشرة ألف دولار. كم عدد الذين أجابوا؟ الذين أجابوا فقط مائة وثمان وثلاثين من خمسة آلاف وستة وخمسين كتبوا أبحاث والباقي كتب رسالة شكر. إلخ.

من ٥٦ بحث لم نجد غير ثلاث أبحاث توافق المواصفات المطلوبة وثلاثة أبحاث أخرى من رجال المعهد نفسه أي أن الحصيلة هي ستة أبحاث فقط يمكن أن تقدم هذا يعطينا انطباعاً أنه ربما ضمن كل ألفين من هؤلاء نجد واحداً من العلماء عنده استعداد للعطاء والإسهام، هذا في تلك الفترة.

أما الآن فنحمد الله ونشكره فالأمر قد تغير ، والاستجابة قد أصبحت أفضل بكثير ، لكن ما تزال القدرات دون المستوى المطلوب ، مما يدل على أن العقلية المسلمة نفسها تحتاج إلى عملية تغيير وتثوير كما يقال . . . ثوروا القرآن لتفهموه ، هذه العقلية لطول المران على التقليد أصبحت عقلية عوام لا تكابد ولا تعاني لذلك فهي تحتاج إلى عملية غسيل وإلى عملية إثارة وتقديم جديد .

سيادة المدير أظن هذه التجربة من تجارب نقد العقلية الإسلامية الكثيرة كافية لإعطائنا مستوى ما وصلت إليه من الضعف ، لأنه مثال عملي إحصائي واقعي ، وبحثه بالتفكير العميق يوصلنا إلى الخلل الذي أصابه ، فنسبة ٢٠٠٠-١ ممن تخلفوا عن تحقيق المطلوب الذي حكم به المشرفون على المعهد تشير إلى أن الداء الذي أصابهم عام .

وفي الحقيقة إن عمومه أصاب الجميع حتى من ظنوا أن أبحاثهم توافق المواصفات المطلوبة ليست كذلك وأيضاً رئيس المعهد لأنهم لو كانوا مدركين للعلة لاستطاعوا التنبيه إليها وتعاونوا على إزالتها ، ولكنهم أيضاً مثل الجميع ، ولذلك بقي العجز وفشل المشروع ، وإذن فقدرة العلماء المختصين في مجالاتهم صفر ، ولن يكون هذا إلا عن داء عام شمل الجميع ، ولن يكون عام إلا إذا أصاب المبدأ . وهو القاعدة التي يتخذونها وهو المنهج ، والمنهج فعلاً هو العقبة الكبرى الأعم والأهم ، وهو ما لم يتنبه إليه أحد حتى الآن ، مفكرو الغرب الرواد وقادة العقول للخروج من مأزقه اتخذوا (الرجحانية) وباقي الأمم مقلدة لهم ونحن أولهم لأننا

متخلفون ، وآفته لازالت ، ولن يرشد العقل إلا إذا تخطاها ، وكل علمائنا المشهورين لا شك أنهم كانوا ضمن المدعوين للمساهمة بآرائهم في المشروع ، وإذن كانوا ضمن من عجزوا ولازال عجزهم لأن العقبة باقية !! وإذن علماء النصوص وعلماء الواقع لن يفيدوا شيئاً ، بدليل أنه لم يأت أحد منهم بجديد يطور أسلوب الفهم والمعرفة ، وإذن سيعالجونه على القاعدة الروتينية التي خلفتنا .

ولذلك أصبح الفرض الأول للوصول لتحقيق الصواب أن يبدأ بتذليل هذه العقبة بتعاون الجميع متكاتفين مكملين لبعضهم البعض لتخطيها ، ومسئولية هذا الدور على قيادة مشروعة ، لأنه متوقف على إدارة حركته بتكليف العاملين فيه كل لدوره الذي يحسن القيام به ، وفي النهاية نجاحه منسوب إليه قبل الجميع فهل ستسعدونا بتبني مشروع منطق اليقين لأنه منطق الإيمان الذي أخرجنا لنشرة بقوله : ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ ﴾ (آل عمران:١١٠) ، لنبدأ فعلاً العمل الجاد لإنقاذ أنفسنا والإنسانية وهو مبدأ وقاعدة تحقيق وتنفيذ وعودكم التى قطعتم على أنفسكم ، وعلى كل مبادئ الأخلاق الكريمة السامية يجب الاهتمام به ، وأولها وأسماها أخلاق الإسلام التي تبحثونها ، وقد أوجب على اتباعه التزام الحق والصواب وتصحيح الخطأ إذا عرض عليهم بقوله : ﴿ وَتَوَاصَوْاْ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْاْ بِٱلصَّبْرِ ﴾ (العصر:٣) وها قد عرضته عليكم ، فإن كان صواباً فقد لزمكم اتباعه ، وإن كان خطأ فقد وجب عليكم تبيين خطئه وتصويبه ، وأخلاق المنطق العقلي العلمي وقد ادعيته ومبدئه نقد الآراء في محاولته تحقيق الصواب ، وأخلاق الفضلاء وقد طلبتم مشاركتهم

أولوياتهم واهتماماتهم ووعد الحر دين عليه ومخالفة هذه المكارم تنفي عن صاحبها صفة الرجولة الحقيقية التي تنهض لتحقيق العزائم .

والله الموفق .
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته
الأقصر في ٢٠١٤/٦/١٢ م

عبد الغفور عبد الهادي إسماعيل
جمهورية مصر العربية
الأقصر ـ الزينية قبلي
ت : ٠١٠٠٥٦١٧٤٨١

أما أهل الفقه والعلم إن شابهوهم فى السلوك برفضهم وإهمالهم ما هو من صميم اختصاصهم وقد قصر باعهم عن إدراكه فاصبح عونا لهم وإنقاذا لأمتهم من حضيض انحطاطها القائم على تخلف فكرها والقائمون هم على إنتاجه فكان يقتضي الترحيب به والاهتمام بأمره وبذل الجهد لتحقيقه وهم المسئولون عن فكرنا وعلمنا ومستشارو قادتنا ومسئولينا وإذن يرجع ما يؤول إليه أمر حالنا إليهم . وإذا ترك وأهمل فهو محاربة له بغير حجه وهو ما يدخله في دائرة أكبر العجب ، وهذا ما كان في رسالتي إليهم التي أقدمها إليكم :

رساله إلى علماء البلد الحرام

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ﴾ (المائدة:٢)

سادتي أصحاب الفضيلة أعضاء اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بالسعودية وعلماء البلد الحرام .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد

أرجو إجابتي بارك الله فيكم بعد سماع مقالتي :

هل ماتت الأمة الإسلامية حقا ؟

هذا ما يعبر عنه موقفها بين الأمم الآن ويعبر عنه كل متطلع إليها بغير إدراك للحقيقة التي تقرر أنها مريضه ولقد اعتراها المرض من زمن بعيد وأخذ في الازدياد دائما حتى استفحل إلى أن

أقعدها الآن عن القدرة على الاستجابة لما يثبت وجودها ويوهم بموتها الذي يتمناه أعداؤها ويسعون إليه بكل وسيلة حتى أنهم قرروا له موعدا وأنجز وسائله تصديق أهلها له المحطم لنفوسهم حتى تخضع وتستسلم لتوجيهاتهم التي تنهي وجودهم وقد ازداد مده في الآونة الأخيرة حتى أنذر بخطر إمكان تحقيق موتها ولا تنظروا لمحيطكم وتقيسوا عليه ولكن انظروا لمحيط الأمة كلها وأطرافه وبالأخص شبابها وقد تشبه أغلبه بشباب الكفرة تغذيه أفكار ثقافة الكفر والإلحاد المنتشرة فى آفاق الدنيا الآن متمثله في حضارة الغرب الذي انفرد بإنسان العصر بغير منافس فأصبح الكثير منهم يتمنى الحصول على فرصة الخروج إليها مضحيا بالانتساب إلى قومه وأمته ودينه بقصر نظره عن إدراك الحقيقه مما فتح كل الأبواب والنوافذ لدخول الشيطان وتحقيق ظنه بالناس . إنها صورة الواقع التي نحياها وتحياها اللا إنسانية كلها الآن فلم حدث هذا؟ . . . . . . وكيف يحدث ؟

لقد حدث لمرض الأمة وتخليها عن القيام بدورها وترك الميدان للكفرة أعدائها يصولون ويجولون في كل أرجائها بحرية لا يعارضهم فيها أحد وهل يوجد مخالف لهم يعارض غير الأسلام ؟ ..... وهل جاء الإسلام لغير معارضة الكفر والباطل ؟

قد انقطع هذا الدور من زمن بعيد وأصبح المسلمون يسترضون الكفرة أعدائهم للسماح لهم بالعيش معهم في هذه الدنيا متعاونين بغير اضطهاد ، وكأن الكفر هو الأصل والإسلام هو الاستثناء ومن أجله ابتكروا الحوار مع الكفار ليقنعوهم بمسلميهم والرضا بالتعاون معهم بدل الصراع وهم يصرون على الرفض وتقرير الصراع

والاجتهاد لتأصيله ، والفكر هو حقيقه كل شيء وأصله ومبدؤه يقينا وهو ما تخلفنا فيه من زمن بعيد حتى أصبح هو وحده الداء الذي أصاب الأمة وخلفها وحطمها لأن الأمور كلها منوطة بمبادئها ، والمبادئ كلها فكرية وإذن فالمصيبة في الفكر تصيب بالتخلف في كل شيء وهو الذي حل بنا ومن لهذا الداء غير العلماء حتى وإن كان الأمر للسلطان وولاة الأمر فمرجع الأمر إلى العلماء لأنهم أهل المشورة؟

وإذن فهم المسئولون عن كل ما حل بالأمة وبالإنسانية كلها وانظروا في مسيرة التاريخ منذ وجد الإنسان ، هل تجدوا لها في كل أطوارها حاديا ومرشدا للتقدم والتأخر غير الفكر؟ ولذلك كلما عمي الجميع عن الحقيقة جاءت رسالة من السماء بالفكـر الصحيح لتبصر الناس بالحقيقة فيسيروا عليها برهة يسيرة من الزمـن ولا يلبسوا حتى يضلوها بالغفلة أولا وتحكم الشهوات بأصحاب النفوس الضعيفة وهو الأغلبية فيدفعهم الوقوع فيها لإنتاج فلسفات من مسيرتهم إليها تبررها للعقل فيقبلها لغياب منطق اليقين المبين للصواب والخطأ فيقتنعوا بالباطل ويتحدوا عليه ويتسلطوا على أهل الحق أعداؤه ومعارضيه فتحل بهم المحنة وهو مأزق الإسلام الذى وقع فيه أهله منذ تخلف فكره فلم يستطع أهله بالمحافظة على السلطان وهو الذي أنشأ أزمتي التي أستفتيكم في أمرها وهي :

أنه عند محاولتي في مطلع الشباب استغلال موهبتي لترقية مستوى معيشتي وقف في طريقها تديني لاستيلاء أهل الباطل على مقاليد الأمور فاعتمدت على ديني للتغلب على عقبتي يحدوني

الأمل في إيجاد المخرج فيه من أي مأزق وحل أي مشكله مهما تعقدت لوعده المقدم لنا بأنه قدم لنا تبيانا لكل شيء بقوله ﴿ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَيْءٍ ﴾ (النحل:٨٩) وهو بإطلاق ولا شك أنه يشمل كل مشكلة كبيرة وصغيرة ولذلك تركت مجال اجتهادي الدنيوي للحيتان التي استولت عليه مستقلة بغير منافس وقد كان هذا في ستينات القرن السابق على أنه زمن مؤقت قصير أعود بعده بإذن الله مسلح بمعرفة بيان حقائق الأمور التي توضح كل شيء فتنصرني وتنجح مسعاي وبدأت أبحث عنها بجد في تراث الإسلام فلم أجد لها بيانا تفصيليا وبياناتها الإجمالية في حاجه لاجتهاد وجهاد كبير يحتاج إلى وقت طويل وعون كبير وأنا ضعيف فقير ولكن الأمل في النجاح وقبول التحدي هون عليَّ الدور فثابرت على البحث مستعينا بالله على أمل التيسير وقرب الوصول بمعاونة المتطلعين للحياة الشريفة أمثالي ممن لا يخدعهم النجاح الزائف المهلك ويتطلعون لإدراك المعرفة الصحيحة تحقيقا للنجاح الصحيح وتأكيدا للأمان ومن أجله لجأت منذ البداية إلى قيادتنا الإسلامية من علمائه مستفسرا عن حقيقتها وعن سبل الوصول إليها فلم أجد لها رائدا يدل على غير ما في التراث القديم فاتجهت وحدى أبحث عن إشراقات نورها وكلما وجدت ومضة منه بادرت بالتنبيه إليها من ظننت اهتمامه بها لعله يبادر لاقتناصها وتنميتها حتى تكتمل فلم أجد من يرافقني لتركهم مجالات الحياة الدنيا الضرورية لأهل الشطارة والفهلوة برغم فتنتها للشباب بغير رواد وقواد يوجهونهم الى الطريق الصحيح بالأخص ذوي الهمة العالية المتطلعين للرقي الحقيقي أمثالي مغتربين عاطلين من أي سلاح يحميهم ويحصنهم

من الوقوع في الإغراءات المهلكة التي يبذلها الأعداء المتربصون بهم وبالإسلام وقد كانت في الماضي بعيدة عن محيطهم فيسر لهم النجاة من أخطارها لفترة وجيزة استطاعوا بعدها بالمكر والحيلة للوصول بفكرهم الضال إلى عرينهم لأبطال يقينهم في أكبر وأهم مقدساتهم حتى أوقعوا أكبر وأخطر فتنة في الإسلام وهي فتنة خلق القرآن التي جرفت الجميع في تيارها حتى مس ضررها سائر علماء الإسلام فوقع الكثيرين منهم وأوقع كبارهم في الحرج والضرر والإهانة ولولا أن أدركهم الله برحمته بمن ألهمه منطق الإسلام اليقيني وهو الامام عبد العزيز بن يحيي بن مسلم الكناني المكي فناظرهم به وأبطل حجتهم وأنهى فتنتهم بفكر الإسلام العظيم السامي المعجز ولو بقيت لانتهى الإسلام من يومها لرهنه بالفلسفة والمنطق الأرسطي الضال وقد نشر مناظرته مشكورا الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة (مركز شئون الدعوة) تحت عنوان (الحيدة) وبالرغم منه لم تنتبه الأمة لما يقتضي هذا الأمر وساروا على قاعدتهم من عدم الاهتمام بالأمورالأساسية وواجب الاستعداد لها مسبقا حتى تستطيع أن تفشل خطط الأعداء قبل أن تقع الفتنه ومحنة الابتلاء بها وبقي منطق الإسلام غائبا وعقول أبناءه خاويه منه وحصونها منهارة أمام أى غارة من أعدائه حتى وإن قام بها ساذج أبله يردد ما يسمع بغير فهم ولا إدراك يوجهه إلينا ويتحدانا به لننهار أمامه ويظهر عجزنا مع إننا نحن وحدنا المالكون لفهم حقائق الأمور كلها بمنطق الاسلام القويم العظيم وقد وضع لنا أساس مبدئه الإمام عبد العزيز بن يحيى بمناظرته العظيمة المنشورة بكتاب (الحيدة) وأصبح لنا وحدنا تفسير كل شيء وتعريفه

بالبرهان ولكنا لم نتتلمذ عليه ونتلقه بالخدمة والتنمية حتى نكمل بناء قاعدته واستكمال بنيانها وبقى الحال ونحن مرهونون بمنطق أرسطو الوثني الذى أوقعنا في محنة خلق القرآن بقصور إدراكنا عن فهمه ومعرفة حقيقة علومه ، وقد أخفقوا في إدراك مبدئها ، وأساس كل شيء وقاعدته هو مبدئه ، وقد أقامه أرسطو بسذاجة على البديهة بالباطل ، وهو أقوى العقول التي تناولت موضوع الفلسفة والمنطق وأكثرهم إدراكا للمعرفة ، فمن بعده سيقوم بتصحيح هذا الخطأ الكبير الخطير المهلك للإنسانية كلها ، ومن يقدر على إصلاحه من باقي العقول المقلدة ، وأقصى مداها أن تفهم ما قدره هذا المنطق الأرسطي وقد دخلوا جميعا في معمعة الفهم فلم يزدادوا إلا عجزا وتخلفا وضلالا لافتقارهم لمنطق الإسلام الهادي إلى الحق ، والمحنة إن منطق الإسلام غائب بإهمال أهله له الذي اشتد بعد ظهور قصور المنطق الأرسطي الإغريقي الذى اشتهر بمعارضة الإسلام وتسبب في محنة خلق القرآن لقصور إدراكه ، مما دفع علماء الإسلام لمعاداته ومحاربته لما فيه من الضلال والشرك ، وليتها كانت محاربة علمية ومنطقية وإذن لإفادتنا بمعرفة منطقنا وعلمنا ، ولكنها كانت محاربة بالحكم بتحريمه ومنعه ، وفاتهم أن الفهم الصحيح يحتاج إلى دليل منطقي يقنع العقول ، وأن المنطق الأرسطي اجتهاد وثنيين لتحقيق الإقناع جاء على قدر إدراكهم للأمور ، فجاءت خطاه على قدرها لذلك قال الإمام ابن تيمية في مقدمة كتابه الرد على المنطقيين : (فإني كنت دائما أعلم أن المنطق اليوناني لا يحتاج إليه الذكي ولا ينتفع به البليد) وهذا القول كان يوجب استنباط منطق الإسلام اليقيني الذي تحتاج إليه كل العقول

ليحل محله وينقذ الأمة من شره ، فلما لم يحصل بقيت العقول مفتقره لما يظهر صوابها من خطئها ، وهو ما فرضه الإسلام بقوله ﴿ قُلۡ هَاتُواْ بُرۡهَـٰنَكُمۡ ﴾ (البقرة:١١١) ورفض ما خلى منه ، فلما لم يتوفر لهم في الإسلام رأى المفكرون الحكم بتحريمه ومنعه تحكم بغير مبرر واندفعوا إلى المنطق اليوناني وفلسفته حتى أن الإمام ابن تيمية يقول عنهم في مقدمة كتابه (الرد على المنطقيين) ثم لما كنت بالإسكندرية اجتمع معي من رأيته يعظم المتفلسفة بالتهويل والتقليد، فذكرت له ما يستحقونه من التجهيل والتضليل .

فهذا الذي وقع من مفكري الأمة وصل إلى درجة تعظيم الفلاسفة والمنطقيين وهو ما كان ليحدث لو اهتمت الأمة بمنطق الإسلام واستخراجه ، وهو منطق العقل والعقل أساس الدين وقد أشاد به الإسلام وأعلى قدره ، فكيف أهمله المسلمون حتى دخلت منه كل الفتن التي زلزلتهم وتزلزلهم إلى أن يتنبهوا إلى قيمة العقل ويعطوه قدره الذي أعطاه له دينهم ويستنبطوا من نصوص دينهم المعصوم مقوماته ، وإلا كان هلاكهم به لأن الإنسان لا يؤخذ الأمن جهة إهماله واستهانته وقد استهان حتى الإمام ابن تيمية حتى قال في مقدمة كتابه المذكور : (ولم يكن ذلك من همتي ، (يقصد ما ذكره عن المنطق) فإن همتي إنما كانت فيما كتبته عليهم في اللاهوتيات) وهو حصر للاهتمام بالدين واستهانة بأمر الدنيا بالرغم من اعتراف الإسلام بها وإقامة الدين عليها لأنها الوعاء الذي يوضع فيه ولذلك رهن تمكينه ونصرته بالاستخلاف فيها فقال : ﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَعَمِلُواْ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ لَيَسۡتَخۡلِفَنَّهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ كَمَا ٱسۡتَخۡلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمۡ دِينَهُمُ ٱلَّذِي ٱرۡتَضَىٰ لَهُمۡ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعۡدِ خَوۡفِهِمۡ

أَمْنًا ﴾ (النور:٥٥) والاستخلاف فيها بالسلطان عليها حتى يتمكن الدين من توجيهها لا لحيازة الأموال فيها ، والاستهانه بها استهانة بالعقل المنوطـة لذلك ترك الامام ابن تيمية الاهتمام بالمنطق ، فجرت الاستهانة به توهية أمر الدين عقليا لان الاستهانة بالأمر هي تضييع للقدرة على التفوق فيه حتى أنه الإمام ابن تيمية وهو أول مكتشف للحس استنباطا من الآيه : ﴿ وَجَعَلُواْ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ ٱلَّذِينَ هُمْ عِبَٰدُ ٱلرَّحْمَٰنِ إِنَٰثًا ۚ أَشَهِدُواْ خَلْقَهُمْ ۚ سَتُكْتَبُ شَهَٰدَتُهُمْ وَيُسْـَٔلُونَ ﴾ (الزخرف:١٩) ، وهى أساس علم اليقين ترك الاهتمام ببحث معطياتها استهانة بالعقل وتأسيس منطقه بالرغم من تقريره بعدها بعدم الثقة بما لم يعتمد على الحس ، وباكتشافه انهارت استنباطات العقل لتأسيس المنطق الأرسطي وقد كان وهو صاحب أكبر نقد لها قبل ظهور منطق الحس وقد أورد ثلا ث عشرة مسأله تبطل فرض البديهية مبدأ للمنطق ، والعجيب أنه أورد بعدها رأيه هو ، فجاء أيضا صورة من صور بطلانها لعدم إقامته على قاعدة منطق الإسلام الذي ترك الاجتهاد لتأصيله لعدم اقتناعه بضرورة إيجاد قاعدة للفهم يلجأ الناس إليها عندما تلتبس الأمور ، وإلا وقعوا في الخطأ أو الشك في الصواب ، وها هو قد وقع فيه عند تقرير رأيه في تحديد مبدأ المنطق وقد اقتدى به تلاميذه ومن جاء بعدهم في ترك هذا الدور لشقاء أجيال هذا العصر الحديث وقد مرت فرصه كشف الإمام الأول عبد العزيز بن يحيى للمبدأ الأول للمنطق الإسلامى المطلق بغير استغلال ولا انتباه للحاجة إليه حتى انتشرت الفتنة بالفلسفة والمنطق أيام الإمام ابن تيمية فتصدى لها وقد ألهم إدراك الحس فمر أيضا بغير استغلال له حتى دخل في منطقة النسيان إلى أن جاء

المفتونون بالدنيا من الغربيين في العصر الحديث وقد أعياهم البحث عن وسائل الهيمنة عليها وخذلهم المنطق الأرسطي لقصوره عن إدراك الحقيقة ، فدفعهم إلى التنقيب عن تراث الإسلام فى كل دياره بما سمي بعلم الاستشراق إلى أن وقعوا على اكتشاف الإمام ابن تيمية للقاعدة الصحيحة للمعرفة بالحس فبادروا إلى استغلالها وادعاء اكتشافها ، وقد ساعدهم على الادعاء إهمال أصحابها لها حتى غابت عن ذاكرتهم واستولى عليها الغربيون بشطارتهم وأطلقوا عليها المذهب الحسي والتف حوله خلاصة مفكريهم حتى اشتهروا بالفلاسفة الحسيين وقد أعطاهم الحس قوة الدليل بالرغم من عدم إدراكهم لأبعاده لأنهم ليسوا أهله ، ولذلك فقدوا استغلاله لإنتاج اليقين المنطقي فتسبب وهو الصواب اليقيني فى إحداث أكبر الأخطاء وأخطرها على الفكر الإنساني ، وإذ استغله الفلاسفة الحسيون لإبطال المنطق الأرسطي الصوري لاستنباط أحكامه من التصور العقلي ، والتصور خيالى وليس واقعا حسيا ملموسا يقينا ، وإذن فهو يوقع في الخطأ فوجب استبداله بالحس اليقيني ، ولما لم يكونوا مفكرين أصلاء فاتهم إدراك دقائق الأمر وقد أدركوا ارتباط الحس بالعمل وارتباط الأمور كلها بالعمل فأطلقوا العمل من كل قيد ، والعمل يقينا وقد قرره القرآن بقوله ﴿ **فَمَن يَعۡمَلۡ مِثۡقَالَ ذَرَّةٍ خَيۡرٗا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعۡمَلۡ مِثۡقَالَ ذَرَّةٖ شَرّٗا يَرَهُۥ** ﴾ (الزلزلة:٧،٨) فالعمل منتج بإطلاقه ، ولكن إنتاجه مختلف ، إما خيرا وهو النافع المطلوب ، وإما ضارا وهو المرفوض ، وإطلاقه من القيد الذي ينوعه فتح لباب إنتاج الشر في كل الأمور ، وهو الذي أقاموا عليه المذهب البرجماتي والمبدأ القائم على العمل وأطلقوا العمل من كل قيد

على أن كل إنتاج هو منفعة ولذلك هاجموا المعاني والمبادئ العقلية هجوما عنيفا ص٤١٤ من كتاب تاريخ الفلسفة الحديثة ليوسف كرم ، وقرروا : (أن العمل مبدأ مطلق كما قلنا ، بحيث يلزم من ذلك إنه حر كل الحريه وأن لا شيء يعترضه سواء العمل المادي والخلقي والعقلي أو التصور) ص٤١٧ من (كتاب تاريخ الفلسفة الحديثة) وبهذا المنطق الذي أسموه (بالمنطق الوضعي) وأطلقوه من كل قيد ما دام يحقق منفعة عمليه ولذلك أقاموا أبحاثهم النظرية أيضا على الإطلاق ، فاعتمدوا لها الفرض المطلق الغير مبرر ورهنوا الحكم بصوابه وخطئه بالنسق ، وهذا بحث يطول وما يهمنا فيه فائدته التى يبغونها ، ولكنهم بقصور نظرهم لا يعرفونها فجعلوا مطلق الإنتاج مفيدا لهم فعمموا صواب جميع الأخطاء ، وهي الطامة الكبرى التي أطلقت ورود الشر من كل الجهات التي يبررها مذهب الكفر المؤمن بالطبيعة خالقا ومهيمنا والتي تبرر لهم فكرة التأله التي يتطلعون اليها ، وبهذا العمل فاقت أخطائهم خطأ المنطق الأرسطي الذي انتقدوا أخطاءه وأبطلوه من أجلها وقد كانت جزئية نسبية لالتزامه بقيود وإن كانت باطلة إلا أنها تحد من انطلاقه إلى سائرها بغير قيد ، وبه كانت أفضل من الوضعي المطلق بقلة أخطائها ، وهذا المطلق المبرر لكل عمل ما دامت فيه منفعة بحسب رأيهم وهو الذي تقوم عليه البرجماتية وهو المذهب الأمريكي الذي غزى العالم كله الآن بقصر إدراكهم للنافع والضار وبما يوهم به من صواب مبادئه ، وهما يقيمان العمل والحس وسطحية التفكير وسذاجة توهم بصحة الإجراءات القائمة عليها ، وكثرة القاصرين المخدوعين وعباد الشهوات يقودون حركة

الإعلان والدعاية لها وقد يسرت قوتها الاختراعات الحديثة حتى جرفت الجميع للسير فى ركابها مهللين بأمجادها كالأطفال فى موكب (بابا نويل) غافلين عن رؤية انحدارهم إلى الهلاك المحقق والخسران المبين في الدنيا والاخرة ، لغياب منطق اليقين ومعرفة الصواب وقد اجتهدوا لإدراكه قدر طاقتهم وفشلوا وربما كان لهم العذر بما بذلوا ، فما عذر من استهانوا بالأمر وتركوا الاجتهاد فيه ، وكيف بالمكلفين به وقد أهلوا لإدراكه فتركوه ورضوا بالهوان والذل ممن يقومون بدوره ، وخذي الدنيا وعذاب الآخرة مصير المستضعفين وقد هددهم به ربهم بقوله ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ قَالُواْ فِيمَ كُنتُمْ ۖ قَالُواْ كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ قَالُوٓاْ أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةً فَتُهَاجِرُواْ فِيهَا ۚ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۖ وَسَآءَتْ مَصِيرًا ﴾ (النساء:٩٧) ولا سيما وقد بان لهم سبيل الخلاص والنجاة وعرفوا وسائله جملة وتفصيلا بعد اكتشاف منطق اليقين وعلومه ، وقد قدمت لهم خطة تحقيقه وتطبيقه ، وقد انكشفت لهم خبايا عدوهم ونيته المبيتة لهم وقد بدا فى تحقيقها فعلا ، وغايتهم في أطوارها كلها الخلاص من الإسلام ، وخطتهم تفريغهم من مقومات رقيه وسموه أولا ليضعف ويسهل الخلاص منه ولذلك لم تتحول عن مهاجمة القرآن مبدئة وأساسه فى مراحلها الثلاث : الأولى وقد جاءت بخلق القرآن فلما فشلت اتجهوا للصرف عنه بالفتنة بالفلسفة والمنطق وادعاء تفوقها عليه وهي المرحلة الثانية ، ولكن الإدعاء بالباطل عمره قصير ينهيه النقد البصير والتجربة والاختبارات ، وقد بدأ الحملة عليه الإمام ابن تيمية ، وتوالت عليه الضربات إلى أن قضت عليه في العصر الحديث بأيديهم بمعاول الحس التي أنتجها

اجتهاد الإمام ابن تيميه ، وصموده القوى وثباته الشديد أمام هجماته يزيد غيظ الأعداء وحقدهم الذي نقلهم إلى الغضب الشديد الهستيرى الذى جاءت به المرحله الثالثه التى تواجهنا الآن وقد بدأت من أول القرن الماضى بنشر الإلحاد بكل أنواعه فى ربوع ديارهم ، ومهاجمة الدين بكل عقائده ومذاهبه ، ولسوء حظنا لا زلنا على غير استعداد فى مجال تخصصنا لأعداء الإنسانيه كلها لمواجهة هذا الانحراف ، فلما تركنا أداء واجبنا وضحينا بأجيالنا عطلا فى مواجهة أمواج الفساد العاتية وإعصار فتن المجرمين المتربصين لتحقيق الأطماع فى الدنيا بادرت طوائفه من الخارج بالاستحواذ على المثقفين بتنمية الإلحاد والعلمنه ، ومن الداخل بتنميه تطرف المتدينين ودفعهم إلى الإرهاب فأصبحت قنوات دولنا الإسلامية تنشر كتابات هوس مرضى الغرب النفسانيين على أنها إبداع فكرى يجتهد مثقفونا فى ترجمتها وتقديمها لنا خدمة لإنقاذنا من الجهل وحسبناها تنويرا وقد بدأها رائدا الثقافة فى عصرنا الحديث (دكتور طه حسين) وتتابع بعده المفتنون بحضارة الغرب وفكرة وتبادروا فى الاجتهاد فى تحقيق قصب السبق فى ميدانه حتى قدم (الدكتور زكى نجيب محمود) المعتبر فيلسوف العرب الأول والأكبر بأخطر هجوم على الدين كله والإسلام بالخصوص بنشر كتابه خرافة الميتافيزيقا الذى ووجه بالنقد من كل المتدينين والرفض المطلق ، فأعاد طباعته مرة ثانية محاولا تخفيف قسوة طعنته بأن غير اسمه فقط وجعله (موقف من الميتافزيقا) وزاد فى مقدمته من شدة الطعنة بالحكم فيها بتخلفنا الفكرى وقصر فهمنا مستشهدا عليه بالتحدى بفهم ما أورده فيه من مفاهيم جديدة استحوزت على إعجابه عجز هو عن فهمها

فى حقيقة الأمر حتى فتن بها واعتقد صوابها وتمت المصيبة بعدم فهم الآخرين لها فلم يتولاها أحدهم بالنقد العلمي البصير كما فعل الإمام عبد العزيز في قضية (خلق القرآن) ويحسمونها كما حسمها لغياب هذا المنطق اليقيني لترك تدبر القرآن الذي جاء به ، لذا جاءت الكتابات الكثيرة حوله هامشية لعدم فهم الجميع والفهم مبدأ العلم والمعرفة وقد سبقهم في عدم فهم هذا النوع من الفكر رائد النهضة الحديثة من زمن بعيد (رفاعة رافع الطهطاوي) وأدرك خطره لما فيه من مخالفة الدين ومعارضته والهجوم عليه وعدم القدرة على فهمه ومعارضته فتطلع إلى أقل ما يمكن معه ، وهو الصمود أمامه والبقاء على التدين بقوله : (فإن الفلسفة بأسرها عندهم محشوة بكثير من البدع المخالفة لسائر الكتب السماوية ولهم في الدفاع عنها حجج ليس من السهل معارضتها ، ولذلك يجب التعمق في الكتاب والسنة قبل قراءتها) أورده دكتور محمد عمارة من الأعمال الكامله للطهطاوي بجريدة الأزهر مما يؤكد خطر هذا الفكر على عقول جماهير أمتنا لترك الاهتمام به ، وبالأخص شباب العصر المتطلع للعلم والمعرفة الحديثة وكلها قائمة عليه ولا دور لنا فيه حتى فقد أغلبهم الثقة في علمنا ومعرفتنا وعلمائنا واستهانوا بهم ، وأغرقوا في الابتعاد عنه كلا في وجهته التي استمالته ، وكلها مغرقة في الضلال ، لدرجة أن قناة النيل الفضائية أذاعت فى أواخر مايو أو أول يونية ٢٠٠٧م مناظرة حول كتاب (نهاية الإيمان) بين مترجمه وأحد علماء الإسلام ، تجلى فيها تفوق الملحد على العالم المسلم مما أظهر رجحان كفة الإلحاد على الإسلام مما سر الملحد فأعلن أنه يترجم كتابا آخر عن الإلحاد سينشره قريبا وهذا مثال فقط لما

أصبح يملأ بلادنا من الكتابات التى تحارب الإسلام والتدين كله لتقضي عليه وتربي شبابا يعادينا ويحاربنا ليقضي علينا وأول أسلحته وأهمها الفكر الضال الذي يملأ الساحة مما يعجز الطائفة المهدية التي تناوشها كل الفرق من كل الجهات على الصمود القوي ، فأخذت تتناقص من أطرافها مما يهدد بقرب انقراضها لا لضلال فكرها ، ولا لضعفه وقصوره ، ولكن لتأخر ترجمته إلى المنطق العقلى الإنسانى العام والاستهانه به وترك خدمته وتنميته حتى بعد أن ظهرت الضرورة الملحة لإيجاده حتى يوقف الانهيار ويصد الهجوم المستميت لإنهاء الإسلام وإخلاء الوجود منه وقد فرض الله عليهم تجديده كل مائه عام لتعزيز النهضة وتقويتها لتستمر تحسبا لورود هذه التطورات الخطرة فتهاونوا حتى حدث الانهيار فاستغل العدو الخارجى العالمي الأكبر والأخطر ظهور الانهيار فبادر بالهجوم المسلح الثقيل وأعلن الحرب وسلاحه الأول الفكر مبدأ كل شيء وأساسه والممهد للنجاح في كل شيء وأول الحرب فبدأها بمناقشه كل قيم الإسلام ومهاجمتها ثم أردف بمعارضة أساسه الأول ومناقضته فأخرج كتاب (الفرقان الحق) وإمعانا في الاستهانة والاستخفاف نشره فب بلاد المسلمين ليشفي غله أولا ويحقق به التمهيد بكسر أنوفهم وإخضاع نفوسهم ليسلم ثانيا قبل الاستيلاء على البلاد حتى لايجد مقاومة وأخذ في تصعيد خطته بالسخرية من أكبر رموز الإسلام رسول الله ﷺ ونشر صور الاستهزاء به في الصحف لكي تبقى وتصلنا ثم أتبعها بنشر محاضرة البابا بنقد الإسلام ونفي احترامه واعتباره بادعاء مخالفته للعقل وهم لا يعرفون حقيقة العقل ولا علمه حتى الآن لأننا لم نبينها نحن فلما

ثار العالم الإسلامى واحتج وطالب علمائه بالاعتذار جاء الرد بأقسى من الهجوم برفضه الاعتذار والتصريح بعدم الفهم وبين كل هذا مواصلة الهجوم كل أسبوع ونشر اعتداء أحد صغارهم من الكتاب والصحفيين والفلسفيين والرهبان من كل دول الغرب ونحن عاجزون عن الرد المفحم الكابت لهم المكمم لأفواههم بالقول الفصل القائم على منطق اليقين لعدم وجوده ولو كان موجودا لما وصل إليه الذي لايؤثر فيه الرد بنفي ادعائهم نحو الإسلام الذي لو ملأنا به كل صحائف الدنيا لما أغنى شيئا لأنه غثاء التي خلت من العلمية في كل شيء فلم تدرك سمو الإسلام وإعجازه حتى تحسم أمر الصراع بيننا وبين أعدائه لغياب منهجه ومنطقه اليقيني وبعد كل هذا هل بقي شك في قصد الإسلام والسعى لإزالته وإنهائه ؟ وهل تدرون بقصد الأعداء الآن للإسلام ؟

إنه الوهابية لنسبة الصحوة الدينية لها لاتجاه فكر التصحيح للتوحيد وتخليصه من شوائبه التي نادى بها وجاهد في سبيل حفظها الإمام محمد بن عبد الوهاب وتبنتها الآن السعودية وتنشر فكرها حتى غدت هي آخر معاقل الإسلام والانتهاء منها هو المحقق لنهايته ولذلك اتخذت ضربات هجوم الإنهاء الهجوم على الوهابية وقامت على كل ما هو من سمات العروبه تنعته بالبداوة بالتخلف والتوحش والانحطاط وتقابله بالحضارة والمدنية وكل ما يفتن الناس من الحياة العصرية لدرجة أن قام هجوم أحد المناظرين الملحدين فى برنامج الاتجاه المعاكس بقناة الجزيرة من فترة قريبة بالهجوم على ثقافه الإسلام على أنها ثقافة بدو مشغوله بالتافه مثل النقير وبول البعير وشرب بول الرسول وذكر غيرها ممن يتهاون

بالإسلام بأنها تنتج كل يوم حضارة أليس هذا تحديدا وتعيينا هو الحرب عليكم أولا قبل الجميع ؟ . . . فماذا تنتظرون؟

أتنتظرون بدء الغزو بالجيوش واحتلالها البلاد ، لو بدأ وأنتم على هذا الحال من الإهمال لا شك فى الهزيمه وإنهاء الإسلام .

إن هذا الأمر يقلق كل مسلم صادق الإيمان ويقض مضجعه لأن الإسلام والوهابية ليست لكم وحدكم بل ليس لكم فيها أكثر مما لنا أما الموحدون المخلصون فلهم فيها أكثر مما لكم بدليل أنكم توفرت لكم كل الإمكانيات المادية والمعنوية وأماكن الإسلام المقدسة التي تأثر قلوب المسلمين وتربطها بكم ومنظمات الإسلام العالمية مقرها عندكم ولذا يتطلع الجميع إليكم وينتظرون منكم المبادرات التي تعيد للإسلام كرامته وهيبته وأنتم تقعدون عن القيام بحمايته وإنهاض أمته ولو بوضع مبادئها وقواعدها وهو الفرض الأول وإن كنا لا نفكر أن لكم الفضل فى استخراج ذخائره العلمية الأساسية ونشرها وتيسير الحصول عليها مثل كتاب الحيدة للإمام عبد العزيز ، وكتاب الرد على المنطقيين للإمام ابن تيمية وقد حصلت عليها مجانا ولولا نشركم لها ما عثرت عليها ولتعسرت مسيرتي كالآخرين ولكن هذا لايكفي لأن الاعتبار بتحقيق المنفعة وهذا متوقف على إكمال الدور بالتنمية وتيسير الفائدة وهذا لم يحدث منه شيء وبقيت الكتب منتشرة تقرأ ولا تفهم وكأنها ليست لنا ولم يبق لنا منها غير الفخر بنسبتها لأجدادنا ولا شك أن هذا حادث لندرة المواهب في هذا الموضوع لمشقة الخوض فيه لدرجة أن محمد رجب البيومي رئيس تحرير مجلة الأزهر قال بعدد ديسمبر ٢٠٠٦م بمقاله الافتتاحي بعنوان نشر التراث أم سرقة

التراث في موضوع من موقعها الثقافي بل إن الكتب الآن في الأصول والمنطق والتوحيد ما تزال الأوراق الصفراء في مسكنها الهادئ فلا يجرأ أحد على نشرها ومن ذا الذي يتطاول إلى نشر كتب العصام والكمال وابن الهمام وعز الدين الإيدي والبيضاوي والتفتازاني في علوم لم يتقنها الآن أحد وأنا أقرر بالدليل أن العجز عن تناولها قد أسسها روادها الأوائل وكبار علمائها لتناولها عن طريق المنطق الأرسطي القاصر وترك منطق الاسلام اليقيني الوافي الكافي الميسر للفهم والإدراك الحقيقي فجرهم هذا التقليد إلى الأخطاء المعقدة المعسرة للفهم حتى الوقوع في الضلال الموصل إلى تكذيب الله أكبر الكبائر وأخطرها التي أفسدت العالم الإسلامي وأوصلته إلى الضياع لأنه الموضوع الأول الأساسى في الإسلام لأنه المبدأ والمبدأ هوالحاكم لكل شيء في كل الأمور وفي الإسلام هو العقيدة التي على أساس مقرراتها تتحدد وسيلة تحققيه وإذن فهي المسئولة عن ما انحرف فيه المسلمون بالرغم من معارضتكم له بالتوحيد السوي الذي يجتهد في نشره وهو الصواب اليقيني الذي يطهر خطاهم وبطلان اعتقادهم وذلك لالتزامه بالنصوص المقدسة والتصديق بما تقرره بغير شك ولا مراجعة وهم أولو الألباب وهم قلة وأما الآخرون وهم الأكثر وقد تضاعفوا مع مر العصور ودخول الأمم في الإسلام واعتمادهم على العقول وفيها تدخل إيحاءات الشيطان بالتشكيك والتصورات الذهنية التي تدخل على معاني ألفاظ النصوص المقدسة واحتياج القلوب إلى الطمأنينة وقد أذن الله لهم فيها بقبول طلب سيدنا إبراهيم لها عندما طلب أن يريه الله كيف يحيي الموتى بقوله ﴿ **وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِى كَيْفَ تُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ ۖ قَالَ**

أَوَلَمۡ تُؤۡمِنۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطۡمَئِنَّ قَلۡبِيۖ قَالَ فَخُذۡ أَرۡبَعَةٗ مِّنَ ٱلطَّيۡرِ فَصُرۡهُنَّ إِلَيۡكَ ثُمَّ ٱجۡعَلۡ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٖ مِّنۡهُنَّ جُزۡءٗا ثُمَّ ٱدۡعُهُنَّ يَأۡتِينَكَ سَعۡيٗاۚ وَٱعۡلَمۡ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٞ ﴾ (البقرة:٢٦٠) ، ولقد أحوج الأمر إلى المنطق لأنه رمز للملموس الذي تطمئن له القلوب ولما لم تترجم إليه مفاهيم العقيدة السلفية التي تجاهدون لنشرها وهي الصواب يقينا لم تنتصر على عقيدة الأشعرية ومثيلاتها وبقوا هم الأكثريه بالرغم من خطئهم وضلالهم لقيادها على المنطق العقلي وانظروا إلى مخالفة الأشعري للمعتزلة وإقامة مذهبه المعارض لهم في الكثير وقد كان منهم فتعمق في فهم المنطق حتى ارتقى عليهم درجة جعلته يخالفهم في بعض الأحكام لتقريرها على قاعدة منطقية وإن كانت على المنطق الأرسطي لغياب المنطق الإسلامي فجاءت قاصرة منحرفة على قدر قاعدتها فخربت المسيرة الإسلامية بقدر أخطائها وإن كانت أخطاء مهلكة لدخولها في العقيدة التي هي المبدأ وبالرغم منها انظروا إلى مدى انتشارها ومدى محاصرتها للعقيدة السلفية حتى إن الأزهر أكبر وأقدم جامعة إسلامية في العالم يقوم على تدريسها ونشرها لتقدروا أهمية المنطق وخطورته وحاجة الإسلام الضرورية إليه وقد فرضه الله على المسلمين إذا التبس الأمر عليهم بتطور الحياة وتراكب الأخطاء المحققة كالذي يحدث الآن بقوله ﴿ وَإِذَا جَآءَهُمۡ أَمۡرٞ مِّنَ ٱلۡأَمۡنِ أَوِ ٱلۡخَوۡفِ أَذَاعُواْ بِهِۦۖ وَلَوۡ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنۡهُمۡ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسۡتَنۢبِطُونَهُۥ مِنۡهُمۡ ﴾ (النساء:٨٣) واستنباط الأمر لايتحقق إلا إذا أجرى على قاعدة المنطق المدركة للمقدمة المتحكمة في النتيجة وهذا هو المنطق الإسلامي البرهاني فأين هو هذا المنطق الآن وقد حتمت الحاجة الضرورية إيجاده ؟

وهل إذا لم يتخذه السلفيون بالرغم من أن أعلى منهجهم فى اتخاذ الأحكام من النصوص الشرعية المقدسة لظروف اضطرارية كالتي حالت بينهم وتحقيق الإجماع وهو فرض يقتدي بهم اللاحقون حتى وإن ارتهن وجودهم على الإسلام به؟

لقد تعينت فرضيته على الأمه الآن لارتهان إنقاذهم باتخاذه ، ولقيام تفوق الأعداء على صنفه الزائد لعدم استغلالنا للنوع الأصيل المملوك لنا وحدنا ؟

لقد أصبح تحقيقه هو الرسالة السامية التي يجب ألا يوقفها غير تحقيقه وإن تعسر إدراكها وزادت كلفتها لأنها ستضع أساسيات التوحيد الصحيح منطقيا وتحسم قضيته التي لا تزال طوائفه كل منها تتمسك بعقيدتها وتجادل على أنها الحق جدالا بيزنطيا والنعت بالبيزنطي لما لاينتهي لعدم وجود قاعدة للحكم تفصل فيه وهو الذي أخرج لنا المنطق الأرسطي قاعدة للحكم تفصل فيه وهو الذي أخرج لنا المنطق الأرسطي وبالرغم منها استمر الحال لعدم معرفة منطق الحق ولا البرهان الذي فرض علينا التعامل به بقوله ﴿ **قُلۡ هَاتُواْ بُرۡهَـٰنَكُمۡ** ﴾ (البقرة:١١١) ورفض كل ما دونة من الظن الذي اعتمدناه بقوله ﴿ **وَإِنَّ ٱلظَّنَّ لَا يُغۡنِي مِنَ ٱلۡحَقِّ شَيۡـًٔا** ﴾ (النجم:٢٨) والعجيب أن أهل الغيرة على الإسلام المضحون في سبيل نصرته بالكثير كثيرون يمولون كل أنشطة الدعوة وكلها تذهب هباءا لعدم التزامها بالأولويات بدليل عدم إنقاذها للأمة وإخراجها من ورطتها بل ولا حتى تحقيق صمودها أمام الأعداء المستمر التراجع وكل ذلك لصم آذانها عن سماع النصيحة الواجبة التي لا تكلفهم أكثر من وضع خطة مبرمجة على الأولويات الضرورية المستنبط على منهج

الإسلام السلفي اليقيني ولن تكلفهم أكثر مما يبذلون الآن وإذن فكل الدور مرهون بتبنيكم له وأنتم القائمون على مشروع تصحيح الإسلام وإنهاضه والعمل كله دينية ودنيوية وكل الوجود قائم على الفكر ومرهون به ولذا قام بكلمات الله وعليها يسير وإذن وجب أن يكون أول شيء كما قدمه الله بقوله : ﴿ ٱلرَّحۡمَٰنُ ۝١ عَلَّمَ ٱلۡقُرۡءَانَ ۝٢ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ ۝٣ عَلَّمَهُ ٱلۡبَيَانَ ﴾ (الرحمن:١-٤) وأن يعطي الأهمية القصوى لا سيما والدليل البرهاني على صحته هو واقع الحياه وهو ما جعلني أتفاءل متوقعا إقبالا عليه وترحيبا بأبحاثه كما يحدث الآن فى كل الأمم الناهضة فى استقبال الإبداع ولو فى الأمور التافهة لا سيما فى هذا الموضوع حتى أصبح أشهر الناس على مر التاريخ هم الفلاسفة مع أنهم ليسوا على شيء ، والأعجب أن أمتنا من أكبر المكرمين لهذه النوعيات بشرط أن يكونوا أجانب !

أصرح بهذا القول بعد تجربتي ومعاناتي منه ، فقد صدمنى واقع حالنا منه بإهماله وتجاهله منذ البدايه ، وقد كان الظن أنهم يستبعدون تحقيقه على مثلي ، لاسيما وقد وصل اجتهاد مفكري الغرب من هذا الموضوع إلى أقصى درجات إمكانياتهم لما له من الأهمية ، لأنه أول العلوم ، ولذلك لم تنقطع أبحاثهم ودراساتهم فيه منذ بدأوا النهضة وحتى الآن ، فلا يخلو جيل منهم من فلاسفة كثيرون ينقطعون للبحث في الفكر ، حتى حققوا كل اكتشافات واختراعات الحضارة الحديثة ، وأبحاثهم في هذا المجال كبيرة وكثيرة ودائمة ومتصلة ، حتى أنتجت تطورات علم النفس والاجتماع كلها ، وبالرغم منها حكمت باستحالة إدراك الحقيقة ، ومعلوم مدى ثقتنا الآن بالغرب ، ومعرفته حتى أصبحنا ندرسها في

كل دور تعليمنا بغير إدراك لحقيقتها حتى أصبحت تهدد اعتقادنا في مقدساتنا وتظن أن هذا بإمكانها ، ولذلك أعلنت حربها عليها مستعينة عليها بضجيج هائل من الدعاية لم يترك للناس فرصة لتعميق الفكر فكيف يصرفون ادعاء أحد منهم إمكان إدراك ما عجزوا عن إدراكه؟ لاسيما وهو من المجهولين ؟

وقد كان هذا الموقف هينا على ما ظهر لي أثناء السير والبحث من إمكان تحقيق التفوق والانتصار الحاسم بعون الله ، فلما تمت نعمة الله المعطي الوهاب لمن أراد له الحمد وله الشكر ، وتحقيق إدراك علم اليقين ومنهجه ومنطقه ، وبدأت أعرضه على أجهزة تخصص ولاة الأمر وهم في مداومة البحث عن الإنقاذ من وحله ، وأمتنا في مستنقعات الحضيض ، وكلي أمل في الترحيب والمسارعة إليه ، وهو المفترض لاستقباله ، أفاجأ بنفس موقف التجاهل والإهمال ، وزيادة عليه الرفض الصريح من بعضها ، مما ينبئ عن كبر المأساة وعمقها ، ويفرض الحصول على جبهة كبيرة وقوية من جبهات الإسلام الصادقة في اهتمامها به ، والمخلصة في القيام بالدعوه إليه تتبناه قولا وفعلا ، والقدره على تطبيق وتحقيق مزاياه ، لتقدم البرهان على تفوقه ، ولا يوجد في العالم دولة بهذه المواصفات غير السعودية التي تؤمن به لدرجة أن ربطت مصيرها به وتطبق شريعته ، وهو الكفيل بتحقيق كل أمالها في الحياة إذا اجتهدت في إخلاصها له ، وأعطته كل الاهتمامات ، ولا أتهمها في ذلك ، ولكن سنة الابتلاء شرعت لتمحيص المؤمنين وتقويتهم ، وأول فروضها الالتزام باليقين ، وهو الذي اختلت موازينه منذ البداية حتى غرق الناس في محيط الشبهات الهادر مما أفسح مداخل

الشيطان المزين للباطل للإيقاع بهم فى أكبر وأخطر مبادئ الهلاك ، وهو الاختلاف الذي حذرنا منه الإسلام بقول رسول الله (ﷺ) ، الذي رواه سعيد بن المسيب عن علي رضي الله عنه قال : (قلت يا رسول الله الأمر ينزل بنا لم ينزل فيه قرآن، ولم تمضي فيه منك سنة؟ قال: (اجمعوا له العالمين ـ أو قال : العابدين ـ من المؤمنين ، فاجعلوه شورى بينكم ، ولاتقضوا فيه برأى واحد) وكذلك الأحاديث الآمره بالوحدة والجماعة تزيد أمره تأكيدا ، وهو ما ضيعته الأمة بعد زمن الراشدين ، وهو ماخلف فكرها ومعرفتها اليقينية في العلوم كلها حتى في فقه الدين فجعلها تقر الاختلاف وتعترف بأحكامه ، بل يفضلها ويقدمها لحل الأزمات ، ويجعله الحل الوحيد للخروج منها ، حتى اشتهرت مقولته الباطلة وأصبحت دليل مشروعيته ، وهى (اختلافهم رحمة) وقد عم ضرره وانصب خطره كله في قضيتكم الأساسيه (علم التوحيد) فجاءت كل الفرق الضاله بناء عليها حتى اللامعقول دخل فيها بناء على قاعدتها الباطلة ، وانظروا الى مثله فى رأى عبيد الله العنبري الذي أورده الأستاذ محمد سلام مدكور بكتابه (المدخل للفقه الإسلامي) بهامش ص ٣٠٨ بقوله : (أما بالنسبه للعقليات ، وما يتعلق بالعقائد ، فهذه مجمع على أن لله فيها حكما معينا مخالفه آثم أو كافر ولم يخالف في ذلك سوى الجاحظ وعبيد الله العنبري فأما الجاحظ فإنه وإن كان مع جمهور المسلمين جميعا من أهل السنه والمعتزله في أن الحق في العقائد واحد وأن من وافقه فهو المصيب ، ومن لم يهتد إليه فهو المخطئ إلا أنه يرى أن المخطئ هنا لا إثم عليه مادام غير معاند لأنه بذل أقصى مجهوده ، واستدل بقول الله تعـالى ﴿ **لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا**

وُسْعَهَا ﴾ (البقرة:٢٨٦) والمجتهد هنا قد أفرغ وسعه لكنه عجز عن إدراك الحق . وهذا الرأي مع مخالفته للإجماع فإنه محل نظر وله شبهة ، ثم يقول وأما عبيد الله العنبري فانه سلك مسلكا آخر خالف به الجميع إذ يقول : إن الحق حتى في العقائد غير متعين ، وأنه يتعدد وهو ما يصل إليه كل مجتهد حتى فى العقليات والعقائد مصيبا ، ويكون حكم الله هو ما أدى إليه كل اجتهاده . وهذا الرأي ـ كما يبدو غريبًا .

ومع ما فيه وما سبق من الغرابة ، وبالأخص الثاني للعنبري ومايحكم عليه بالغرابة بالنسبة للعقل فإن الأستاذ محمد سلام يرى احتماله بقوله (فانه محل نظر وله شبهة) الذي ذكره عقب رأي الجاحظ ، لأن حجتهما واحدة وهي إفراغ الوسع ثم أضاف إليه رأي العنبري هذا وعقب عليه بأنه محل نظر وله شبهة) مع أن الأستاذ محمد سلام من أكبر فقهاء القانون في عصرنا ، وهو أيضا اعتقاد الجميع من يوم أن أورده الآمدي الذي نقل عنه وكذا مراجع فكرنا الإسلامي التى ذكرها المؤلف وإلى الآن لم تحسم قضيتها بالرغم من ظهور لا معقوليتها بجعل الله جل جلاله هو الذي يخضع لرأي المجتهد وأن رأيه مصيب وهو حكم الله ، حتى أن الأزهر أكبر جامعة إسلامية وأقدمها في العالم يدرس هذا الفكر ويقيم عليه اعتقاد المسلمين ، وبهذا يصبح الاجتهاد هو الغاية وليس الحق بقوله (فيكون كل مجتهد نصيب حتى في العقليات والعقائد ، ويكون حكم الله هو ما أدى إليه كل اجتهاد ، وإذا يصبح حكم الله متعددا بعدد المجتهدين ، وبه يصبح ليس لله حكما وإنما الحكم للمجتهدين ، وهذا ينفي وجود الله وإن لم يصرحوا به (والعياذ

بالله) ، وهو ما حكم به فلاسفة الغرب باعتمادهم الفرض المطلق ، وهو ما حدى بهم في النهاية إلى إنكار وجود الله (والعياذ بالله) .

وكل هذه الأخطاء المهلكة وقعت في الفكر الإسلامي بسبب الخطأ الأول ، لأن المبدأ هو الأساس ، وهو الحاكم لكل ما يأتي بعده ، وهو الخطأ في فهم عبارة الجزاء فى أحاديث الاجتهاد القائلة بأن للمصيب أجران وللمخطئ أجر واحد ، وهذه العبارة جاءت تشجيعا على الاجتهاد فحسبوها تشمل تصويب الحكم الخطأ أيضا، واعتبروا إعطاء الأجر للمخطئ إجازة لحكمه ، وبه أصبحت الأحكام الخطأ موجوده في فقهنا ومعمولا بها ، وهي المصيبة لأن الخطأ لابد أن ينتج الضرر ، وانظروا كم أنتج بالأحكام الخاطئة في تاريخ الأمة ، إنه المصيبة الكبرى ولا أظنه يخفى على أي مفكر ينظر إليه على هذه القاعدة ، وغيرها الذي غفل عنه واتخذ خطأ يلغي المبدأ الأول الأساسي المطلق المطالب بالبرهان الذي به يتحقق اليقين ويعمل به ويترك الظن المنهيون عنه ، فكيف يقبل الخطأ المتمادى في الابتعاد حتى عن الظن إلى درجة الوهم ويجعل المبدأ بمد الحكم بأجر المخطئ إلى تصحيح الخطأ الذي وقع من المخطئ؟ إن هذا لا يمكن في منطق الإسلام الصحيح لأنه خطر كبير يهلك الأمه ، وهو مرفوض من جميع الأصوليين ، ولكن بغير تأصيل منطقي ، ولذلك وقع رغم رفضهم ، لأن المستقبلين متهيئون لقبول المنطق ويرضيهم أي حكم يظنونه على قاعدته بغير مراجعة ، والمنطق الباطل يقرر الباطل ، والباطل يحتم العقاب ، والواقع هو المقرر للمصير رغم أنف الجميع ، لارتهان الأمر بالعمل بتقرير القرآن في قوله : ﴿ **فَمَن يَعۡمَلۡ مِثۡقَالَ ذَرَّةٍ خَيۡرٗا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعۡمَلۡ مِثۡقَالَ**

ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ﴾ (الزلزلة:٧،٨) ، وبه قضي الأمر وانتهى كل شيء ، وبهذا وقع الفساد في الأمة وتراكم حتى وصل إلى إضاعتها ، لأن العمل كله مرهون بالفكر ، لأن الفكر مبدأ العمل ، ولا يوجد عمل كبير وصغير حتى طرفة العين إلا قائم على الفكر ، ولذلك قال جل جلاله ﴿ يَعۡلَمُ خَآئِنَةَ ٱلۡأَعۡيُنِ وَمَا تُخۡفِي ٱلصُّدُورُ ﴾ (غافر:١٩) ، فخائنة الأعين تقرر النية والقصد ، والنية والقصد يقرران أنها فكرة نشأت في الصدور ، ولذا قال (وما تخفي الصدور) وهو البرهان على أن كل عمل مهما صغر لا يصدر عشوائيا ، ولكنه بقصد ، والقصد لا يكون إلا بفكرة ، وإذن فكل عمل قائم على فكر ، وهو ما يقرر الفكر مبدأ منشئ للعمل ، وإذن اختلال الفكر هو مبدأ الفساد كله ، وقد فسد فكرنا بفساد مبدئه الأول ، وهو اعتبار خطأ الاجتهاد صوابا ، وقد بقى فكرنا حتى كثر وعم كل جوانب الحياه فانهزمنا فى كل الأمور حتى الدين ، ولذا نجد التدين في بيئات الاسلام مختلا إلى أقصى الدرجات ، حتى قام الإمام محمد بن عبد الوهاب بجهاده للتصحيح والتصويب بعد أن رآه فى أهل بلاده قد وصل إلى الحياة الجاهلية ، وواجهته جماهيره بالرفض والمعارضة حتى أبوه فيما ذكرت سيرته التي كتبتموها أنتم ، إلى أن وفقه الله بحلف التعاون على الخير في البيئة الحجازية

ـ وبقيت باقي البيئات على ما هي عليه ، بل ازداد باتحادها على مواجهه الوهابية بالتطرف في عقائدها الضالة ، والاعتقاد هو المبدأ لذي يأتي على مستواه الصواب والخطأ ، ولا يزال يزداد باستمرار حتى عم وطم وهزم جهاد الوهابية الذي اقتصر على نشر الكتب والأشرطة للعلوم الشرعية بغير تطوير وتفسير لمضمونها يناسب

تطور الحياه العصرية والفتن التي طرأت عليها حتى أصبح المذهب الوهابي السلفي هو المتهم ، وبدأت محاربته تزداد وتشتد في هذه الأيام ، فلم حدث هذا وقد خلص الإمام التوحيد من الشوائب وصحح العقيدة ، والأمر كله مرهون بالدين ، والدين مرهون بالعقيدة ذلك لأن الإمام صحح العقيدة وأركان الإسلام الأساسية ، والعلم والمعرفة على مذهب السلف الذين أقاموا الإسلام على مبادئه الأساسية عند نزولها وطبقوه عليها بما قرره رسول الله ﷺ ، وقد كانت القلوب سليمة والعقول بسيطة لم تدخل عليها فتن تأويلات القلوب المريضة ، فلم يحتاجوا لتقرير قاعدة مواجهتها ويعينوا أسلوبها الذي قررته نصوص الشريعة وطبقه الرسول ﷺ والصحابة مستنبطا منها ، ولكن ظهور الفتن واختلاف الآراء ، وامتناع إمكان جميع المجتهدين لتحقيق الإجماع المفروض دفع إلى مخالفة أمر الرسول ﷺ ، ومخالفة أمره موجب للعقاب بالضلال وقد قال جل جلاله ، ﴿ وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُواْ ﴾ (النور:٥٤) ، وقد وقعت المخالفة بالقضاء برأي واحد الذي حذر منه ﷺ بقوله : (ولا تقضوا فيه برأى واحد) وقد كان أولها فتنة خلق القرآن ، فلم يجدوا لها مخرجا ، ولم يخرجوا منها الا بمنهج الإسلام ليلتزموا به ، ولكن استمرار محنة الفرقة أبقى على القضاء بالرأي الواحد . فأضاع فرصة استنباط المنهج الإسلامي واستخراج منطق اليقين حتى تمكن الخطأ وتأصل بتقرير قاعدة (اختلافهم رحمة) التي أفسدت فكر الإسلام كله وأضعفت فقهه .

وقد تظنون أنكم نجوتم منها بالتزامكم بالنصوص الصحيحة الصريحه المغنية عن الأخذ بما اختلفوا فيه بالتزامكم بمذهب الإمام

محمد بن عبد الوهاب ، وهو الملتزم بالسلف متابعا لأئمته الذين طبقوا القاعدة الصحيحة للإسلام بغير تأسيس لمنطق العقل ، بل رفضوه وعادوه لما ظهر في إنتاجه من فلسفة مخالفة للأديان وشرع الله لأن من قام بها عقول منحرفة ، فعمموا الحكم على العقول كلها وما لا يمكن الاستغناء عنه للجميع ، وإن استطاعوا هم الاستغناء عنه لأنهم ذووا الألباب ، وأما غيرهم فليس ممكنا بما دخل على قلوبهم حتى لفهم الآيات المحكمات ، لأن الفهم لا يقوم إلا على فهم العقل ، ولا بد من التفاوت فيها عدة آراء ، فأوجبت معرفة منهج اليقين ومنطقه حتى يتعين الصحيح فيها بالرغم من هذه الضرورة اقتديتم بهم ، بالرغم مما في تراث الإسلام من ومضات للعقل الصحيح اضطرتهم لاستلهامها محن الاسلام القاسية ، وقد اعتنى الاسلام بالعقل ونبه إليه بارتهان الدين به في آيات كثيرة مثل قوله ﴿ أَفَلَا يَعۡقِلُونَ ﴾ (يس:٦٨) ، ﴿ لَّعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ﴾ (يوسف:٢) وهو الجانب الإيجابي منه لقدرته على استخلاص العبرة من الآيات وتجميعها والتنسيق بينها وإدراك مقتضياتها ومقرراتها ، وأما الجانب السلبي منه فلم تأت محنه للإسلام إلا عن طريقه عندما يختل وينحرف لتحقيق الأهواء ، ولن تزال إلا عن طريقه عندما يشفى ويستقيم ، وقد قام إماما الإنقاذ من فتن الإسلام (عبد العزيز بن يحيى وابن تيمية) بمواجهتها بالمنطق العقلي والإسلامي وأسسا له على المستوى الأول تأسيسا مبدئيا ناقصا ، وفي كلتا المرتين تتوقف المسيرة على الأعتاب في الخطوة الأولى بالرغم من عدم توقف مهاجمة الأعداء للإسلام يوما واحدا بما يدعون أنه العقل وهو منه براء بعدم معرفة حقيقته ، ولكن من يعرف العقل؟ ومن من

المسلمين اجتهد لمعرفته وأدرك حقيقته؟ .... إنه لا وجود له وأتوني بأي مقال عنه في تراث المسلمين حقق هذه الغاية ، لأن الإمامان عبد العزيز وابن تيمية لم يتعرضا له ، وأما من يحسبون أنهم فلاسفة الإسلام فبالرغم من عدم حسم قضيتهم فهم ليسوا فلاسفة الإسلام لاتخاذهم منهج ومنطق الإغريق ، ولذا فالصواب حسبانهم منهم ، بدليل إنتاجهم المخالف لنصوص الإسلام وشريعته ، حتى غاب بتقصيرنا إدراك حقيقة العقل ويقينه المكلفون به بصريح العبارة بقوله ﴿ قُلْ هَاتُواْ بُرْهَـٰنَكُمْ إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ ﴾ (البقرة:١١١) ، والصدق هو لازمنا ، والدليل عليه هو البرهان ، ولغيابه دخل الضعف على فكر الإسلام وأخذ في الانهيار حتى وصلت أضراره إلينا جميعا ، ولا مقصود بأضراره إلا أنتم ، لأن أضراره لإفساد الحياة جميعا ، والجميع حياتهم فاسدة ، ولا يعني بإصلاح الحياة الآن على الحقيقة غيركم ، لأن من ليس على الإسلام الصحيح ادعائه الإصلاح باطل ، لأنه لا دليل عليه فكراً ولا منطقاً .

وأنتم قد أصابتكم أضراره ، وأنتم تحسبون أنكم منها ناجون ، وهي قد أصابتكم في المقتل ومن كل الجهات فعطلت مشروع إصلاحكم وجمـدته عند نقطة البداية التي أرساها الإمام محمد ابن عبد الوهاب ، الذي لم يتخط البداية لإصلاح العقيدة وقواعد الاسلام على أنكم ستكملون الاجتهاد وتستنبطون للتطور كل ما يقتضيه فقعدتم لا تستطيعون التقدم خطوة حتى بعد أن ظهرت نتيجة المتحقق دون ما تتطلبه الحياة العصرية ، وأنه لا ينتج غير المستوي الأدني من الحياة ، والإسلام الكامل يحقق أعلى مستوياتها ، فألجأتم خيار صفوة الشباب إلى الهجرة لبلاد الأعداء والارتماء في

أحضانهم ، فاستغلوهم لتحقيق القوة التي تنصرهم عليكم للخلاص من دينكم ، والباقون وهم في ديار المسلمين اتجهوا لفكر الغرب المدعي للرقي والحضارة ، فضللهم بإدراكه القاصر على الدنيوي فقط حتى أصبحنا مثلهم لا عمل لنا غير الدنيوي لأن أعمالنا كلها مرهونة بتوجيه السلطان المنوط بالدولة ، وقد استولى فكرهم عليها مخدوعين بادعاءاتهم الباطلة ، ولاشك أن المفتونين بحضارتها سيرون بطلان هذا الحكم وجوره ، ولا جور ممن يلتزم بالحق ويتبع توجيهاته ويستنبط منه أحكامه ، والواقع هو البرهان اليقيني .

وتعالوا بنا نتدبر آيات الكتاب كما أمرنا ونجتهد في استنباط أحكامها كما كلفنا بقوله ﴿ وَإِذَا جَآءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ ٱلْأَمْنِ أَوِ ٱلْخَوْفِ أَذَاعُواْ بِهِۦ ۖ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِى ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ مِنْهُمْ ﴾ (النساء:٨٣) ، وأول وسائل الاستنباط الصحيح إدراك قواعده الصحيحة ، وأولها وأهمها إدراك مبدأ المسألة ، ومبدأ مسألتنا لإدراك العلم والمعرفة هي آية العلم في كتابنا القائلة : ﴿ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً ﴾ (النحل:٨٩) ، وبهذا وحده حزنا الخير كله لأن حيازة الوسيلة هي قدرة على تحقيق الغاية ، وبها حزنا الفضل والخيرية والسيادة على العالمين ، ولأن العمل الصحيح هو وسيلتها ، والعمل الصحيح الناجح هو مرهون بالعمل والفكر الصحيح ، والعلم الصحيح مرهون بتبيينه ، وقد وعدنا ربنا أنه أنزله في كتابه لنا بآيه ﴿ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ ﴾ (النحل:٨٩) وهو شامل لكل أنواع العلم والمعرفة من أقل الدرجات إلى أعلاها ، داخلاً في نطاقه علم الخضر الذي بين لنا جزءاً منه في قصة سيدنا موسى عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام ،

وعلم الرجل المؤمن من آل سيدنا سليمان عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام الذي جاء له بعرش ملكة سبأ في طرفة عين ، وقد صرح لنا القرآن أنه بعلم من الكتاب بقوله ﴿ **قَالَ ٱلَّذِى عِندَهُۥ عِلْمٌ مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ** ﴾ (النمل:٤٠) ، فأين نحن والأمة كلها الآن من هذه العلوم ، والمفروض وقد تضمن تبيينها لنا كتابنا أن ندرك منهجها ويكون بيننا الحائز عليها ، قد يصرح البعض أنهم موجودون ولكنهم مختفون ، فنقول وما فائدة وجودهم إن لم يدركوا الأمة وهي في أشد الحاجة إليهم في مواقفها الصعبة ؟ لأن البيان وعلومه هو وسيلة النهضة للارتقاء وتحقيق الخير للأمة ، وقد اختفى من الواقع ممثلوها غيركم ، فأصبحتم مطالبون بتهيئة المناخ لاستنباتها ورعايتها حتى تنمو وتشتد وتثمر ما يؤهلنا للتفوق على الخصوم المعارضون المعاندون لدرجة التحدي ، وقد وصل تفوقهم في هذا الميدان لدرجة أن يعلنوا عن إقبالهم على تحقيق (الفرادة) التي تغير الحياة كلها وتقلبها إلى واقع فوق الخيال ، لدرجة أن إنسان العصر والحضارة الحالية في أعلى مستوياتها المتطورة التي فتنت أمتنا وخذلت نفوس أبناءنا بهرا بما تصنع حتى وصلوا للاستسلام لها سيصبحون متخلفين أمامها ، لادعائهم أنهم سيسيطرون على الوجود ويسيرون لما يريدون ، فيزيلون الأمراض ويطيلون الأعمار ، بل ويحققون الخلود بالانتصار على الموت نفسه وينفون وقوعه من الوجود ، وقد ورد كل هذا وأكثر منه بمقال (الفرادة) نشرته مجلة (العربي) الكويتية بتاريخ أبريل سنة ٢٠٠٦ م كل هذا وإن كانوا استنبطوه من خطوات اكتشافاتهم ومخترعاتهم في تحقيق إنجازات كانت خيالية في السابق

يستشهدون به على صحة اعتقادهم في الوجود الطبيعي للكون وتطوره المطلق بناء على قوانين الطبيعة على نسق منطق المعادلات الرياضية الباطل لقيامه على الفرض المطلق وتطوراته الخياليه التي يظنونها أعطتهم القدرة على الاكتشافات الباهرة في كثير من الأمور فأطلقوا له باب التطوير حتى أعطاهم إمكان تحقيق هذه الخرافات ، فصدقوها بناء على ما تحقق مما كان خيالاً في السابق .

ونخبة مثقفين يصدقونها ويؤمنون بها والعالم كله وينشرونها علينا لنكفر بالله ونسلم بها مثلهم وهي في الحقيقة باطلة قامت على جهلهم بكل شيء حتى أبسط الأمور التي يستدلون بها ويحاولون تطويرها بإطلاقة حتى تحقق مايدعون وهو الطب والعلاج وإشفاء بعض المرضى لا يعلمون عن حقيقتة شيئا لعدم معرفتهم مبدئة فكيف يستطيعون تطويره حتى ينفوا به المرض والموت من الوجود؟ وبالرغم منه يتخذونه برهاناً على صحة ما يدعون وبه يحكمون على انتهاء الإيمان وانظروا على خطورته على الدين والناس وعليكم بقوه تقديم الدليل الباطل ، وقد بينا لهم بطلانه ، وبالرغم منه يصرون على الالتزام به لغياب منطق اليقين وهذا يبين أهمية منطق اليقين وضرورته وفداحة وخسارة فقده .

وكل هذا واقع لغيابنا ودخولنا في مرحلة المحاق وتركنا منهج الحياة المكلفون به حتى يقتدي بنا الناس فيرشدون ، فتركناهم حتى طغوا وتألهو وطالبونا بعبادتهم واستجاب لهم الكثيرون رغبة ورهبة وبالأخص الشباب الذي استطاعوا صرفه عن الآخرة ، فاستهانوا بالأديان اقتداء بهم ولم يجدوا للدنيا مثالا غير حضاراتهم الضالة ، فاعتبروها الجنة التي تنشدها الأدبيات فغامروا بالحياة لدخولها ،

وهاهي الأخبار تأتينا بأعداد من هلكوا غرقا لمجازفتهم لدخول بلادها بطرق غير شرعية ووسائل غير آمنه . أليس هذا هو الواقع؟ وهو مجال التحدي لإثبات الوجود فماذا فعلنا في مقابله؟

أنا لا أريد إحراجكم وأنتم حزبي ولكنني أريد تنبيهكم إلى أن الآتي أكثر وأكبر وأنه لن يتوقف إلا أن نتبع ملتهم كما أخبرنا ربنا أو ننهض لمواجهتهم وهي التي أصبح بيننا وبينها أمدا بعيدا يزيده سلوكنا الحالي ابتعادا كل يوم يمر علينا بما نحن عليه ، لأن الأمور مرهونة بإدراك حقائقها الغائبة عنا وعنهم جميعا ، لأننا لم نسلك سبيلها ولا سبيل إليها غير الفكر والحق ، اليقين وأنه وقف علينا وحدنا لإيماننا به ، ولكننا ضيعناه في الواقع حتى أصبحنا نستجدي الغرب لمعرفة أي شيء .

ألا يثبت هذا الواقع أن مشروع الوهابية قد تجمد وقد جاهد الإمام محمد بن عبدالوهاب ليصحح به الفكر والعلم الإنساني بدعوته للإسلام ، والإسلام للناس جميعا ، وإن كانت نشأته وظهوره بالسعودية فهي مرحلة التأسيس ، وأنها مرحلة مؤقتة تتبعها مراحل تكملة الدور التي يقوم بها أبنائه وتلامذته من بعده بانطلاق الأمة إلى النهوض الذي يحقق مسيرة الأولين ويكفيه هو فخرا أن اجتهد وحرر مبدأه وقواعده الأساسية ، بتصحيح العقيدة والفرائض الأولى ليستمر على منهجها خلفائه ويحرروا كل العلوم بما يناسب المستجدات باستخراج مبادئها من نصوص الاسلام ويؤصلوها ويبينوا مواقعها في الفقة الإسلامي الشامل لكل المعرفة لاشتمال لفظ كل شيء في آية التبيين لكل المعرفه المشروع منها والممنوع

وتبيين كل منهما بمنطق اليقين الحاسم وإعطائه حكمه الصحيح بالبرهان المبين فلم تحققوا منه شيئا .

فهل في الحكم بجموده جور؟ وإن أنكره متعصب فالواقع هو البرهان ولينظر كيف أصبح المسلمون الآن ؟ وأين دورهم والأمة كلها تصرخ وتستغيث بمن ينقذها ؟ إن الذي جمد المشروع وأحط الأمة حتى عجزت عن معرفة العمل المنقذ هو الفكر لأن الأمور كلها منوطة بالفكر وهو مرهون بالمنهج وعدم إدراكنا لمنهج الإسلام اضطرنا لاستعمال المنهج بل المناهج الخاطئة فضللتنا عن إدراك الحقيقة حتى أصاب أخص ما لنا الفقة الإسلامي لمخالفته توجيه الإسلام لإدراك اليقين المكلفين به فلم ينهض لاستخراج منهجه واستنباط منطقه وتيسيره للأمة كلها حتى يستطيع تناوله أصحاب الفكر والهمم من بنيها ويستغنوا به عن التطلع إلى مناهج ومبادئ فكر أعدائنا الجاهلية ويسير عليها وهي أساس الضلال المهلك دنيا وأخرى وقد توجه اليها الكثيرون ويجتهدون في جر الباقين إليها حتى تسير قافلتهم بغير معارضين ينغصون عليهم ويحدون من اندفاعهم إلى اللحاق بالغرب . وهل في الدنيا معارضون لمسيرة حضارة الغرب غير الإسلاميون وأرقى مشاريعهم وأقواهم الوهابية لتحريها الانطلاق من مبدأ التوحيد الصحيح؟

وإذن التحدي كله للخلاص منها للخلاص من الإسلام فإن لم نستطع الانتصار والتفوق عليه فقد انتهت وانتهى الإسلام والعياذ بالله والشواهد حتى الآن لا تبشر بقرب ظهور هذا الدور مما ينبأ عن الجمود الذي حكمت به بدليل إصابتنا من جميع النواحي لأن الاجتهاد القائم كله على منطق العلمنة ونحن لاندري لاعتمادنا عن

الظن الذي اضطرنا إليه عدم إدراك منطق اليقين الذي يوهمنا أننا نحاربها ونحن لانعرف من حقيقتها شئيا ، لأننا لم نعرف حقيقة الدولة المدنية الإسلامية وليس لنا في علم السياسة اجتهادات غير صور من التراث القديم خالية من اليقين وقد جاءت أحكامها بناء على القضاء الفردي الممنوع شرعا ، ولذلك جاءت مخالفة لما وصل إليه تطلع الناس للدوله الحديثة ، وليس لنا في تقرير الدولة الحديثة اجتهاد أو رأي ، والدولة القومية ابتداع غربي ، وأسسها كلها توصل إلى العلمنة المعادية للدين وعلى رأسها الديمقراطية التي عجزنا عن التفرقة الحاسمة بينها وبين الشورى الإسلامية بالرغم من أن مبادئها وقواعدها قررتها عقائد الوثنية المؤمنة بتعدد الآلهه ، ولذلك قامت على تعدد الأحزاب الذي اضطرهم إليه عدم إدراك اليقين ومعرفة القاعدة الصحيحة لأسلوب الحياة ، وأصبحت قواعدها كلها ظنية فرأوا العدل في المساواة بينهما جميعا ، وهو مايؤصل الاختلاف والفرقة والصراع والعداء لنا في تحقيق السعادة المنشودة بكل أنواع الاجتهاد منذ الأزل ، بالرغم منه نضطر لتقليد الضالين ونطالب بتطبيق الديمقراطية أساس شقاء الإنسانية لعدم قدرتنا على تطوير علومنا الشرعية وتحقيق تجديد الإسلام المكلفون به لعدم معرفتنا منهجه الصحيح ومنطق اليقين ، حتى اضطرت الدول المتمسكة بالإسلام إلى مسايرة الدول العلمانية وقد تطورت الحياه الإنسانية لتطبيق العولمة بمنطق العلمانية لتقهرنا على الخضوع لسلطان الغرب والسير في ركابه لتحقيق غايته لتنصير العالم وتهويده ، أليس هذا معارضة لمشروعكم ؟

وهل في بقائكم على هذا الحال شك في انتصارها عليكم؟

لأن الفعل للسلطان ، والسلطان منوط بالفكر ، وضياع منطق اليقين أفسده حتى اختير الداء دواء وقبلنا الاختلاف قاعدة لعدم قدرتنا على حسم قضيته فأكدناه فعلا فأقمتم جهاز الضبط والأمان ، وهو أكبر وأهم وسائل النجاح في المجتمع (الحسبة) للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر المحقق لخيرية الأمة على عدم التعرض للمسائل الخلافية ، ففرغتموه من مضمونه وألغيتم دوره ، لأن المسائل الكبيرة كلها موضع خلاف ، وتركها اعتراف بها ، وبقاؤها على الخطأ وتطبيقه إفساد للحياة التي يريدون إصلاحها ، فكيف يتم بناءه وخلفك من يهدمه ؟ . . إن الاختلافات قامت وبقيت لغياب علم اليقين المبين لحقائق الأمور التي تقهر العقول على اتباعها فيتوحد الجميع على الحق والخير وتقوم الحسبة على منع كل الأخطاء فيصلح المجتمع الذي كثرت فيه الأخطاء بفتنة مبتكرات الغرب الاجتماعية التي عمت كل الأمور حتى اضطرت الحسبة إلى التراجع عن الأخطاء التقليدية التي كانت تمارسها لغزو الثقافة الغربية عقول العوام بالغواية فبدأوا في تغيير وجه الحياة كلها للأهواء والشهوات حتى أفسدوها جملة وتفصيلا .

أليست هذه حقيقة الواقع الآن ؟

وبالرغم من سوء نتائجه يوجد كثيرون يريدونه ويبررونه بجهلهم ، والتفسيرات والتأويلات كثيرة ، وكلها باطلة مالم تقم على يقين بالبرهان ، وهو الغائب لغياب منطقه حتى الآن عن أهله المكلفون به ويملكون وسائل تحقيقه بما خصهم به مولاهم بفضله ورحمته ، فكيف بالآخرين ولاسبيل لهم اليه؟ فضلوا وضللوا المسلمين بسلطانهم وخداعهم . إن هذا الأمر مقلق ومحزن لمن

يدركه ويعجز عن القيام بتغييره وحده وقد خذله قومه وأهله بالرغم من مناشدة كل المعنيين بالإصلاح في الأمة وأقاموا مراكز الأبحاث بكثرة في كل الأقاليم تبحث عن المخرج من ورطتها لنقص الموجود من الفكر الصحيح لتحقيق المطلوب بالأخص في دول الخليج بعامة والسعودية بخاصة زيادة عما بها من منظمات الإسلام الكبيرة .

وكلها خالفها التوفيق لخدمة النهضة ، لأن أكبرها تبحث عن إنتاج جاهز لاتبذل فيه جهدا ، وتطلب مؤلفات ظهرت ونشرت من قبل تعطيها الجوائز الثمينة وأصحابها في غنى عنها وقد تمكنوا من نشر إنتاجهم ، وبالأخص الأجانت منهم ، وليتها في خدمة المطلوب لعدم معرفة مواصفاته ، ولو كان لتحققت النهضة ، وبالرغم منها لازال تعسرنا وتراجعنا مستمرا لصرف الدعم عن مستحقيه ليستمر اجتهادهم لتصحيح التوجه لإنقاذ الأمة .

والنوع الآخر مسابقات كثيرة يتنافس أهلها لإثبات وجودهم واهتمامهم لأمر الأمة بغير معرفه لما ينفعها فيقيمونها على موضوعات هامشية يقررها المشرفون عليها بمواصفات تبعدهم عن موطن الداء وتحكمها قواعد وقوانين تحكمية تطبق حرفيا تكبت الصدق وتمنع الإبداع وتبعد المخلصين عن المشاركة وتقتل مواهبهم الواجب رعايتها بتوسعة نطاق أفق الاجتهاد حتى يشملهم ليقدموا مايخدم القضية ويحققوا التجديد المطلوب للإسلام الذي يمنعه تزمت أحكام المسابقات وكأنها أقيمت لعرقلة الاجتهاد لفك الأزمة ، والحجر على أصحاب الرأي الصحيح في إزالتها وتركهم يتطلعون لفرصة ترفع صوتهم ليسمعه أصحاب الهم الصحيح

بأمر الأمــة ، حتى جــاء الإعلان عن مســابقة جــائزة الأمير نايف ابن عبد العزيز آل سعود فاخترت من موضوعاتها (منهج الدعوة) للكتابة فيه لاتصاله المباشر بحقيقة الإسلام فقمت فيها بالتحليل العلمي لواقع الحياة لتحديد الداء يقينا في الفكر ، وتعيين الدواء باليقين .

ولتجاربي المحبطة مع من يتولون أمور الفكر والعلم في أمتنا اقتنعت بقلة المدركين لإبعاد دوره وتأثيره على الحياة ، ولذا رجوت المشرفين على مشروعها إيصال خبر بحثي إلى ولاة أمر الدولة لثقتي في إسراع أصحاب الحاجة للنجاح بتبنيه وتزييل عقبات تحقيق دولة الإسلام العالمية بتفوقها المعجز تعيننا ببرهان اليقين الاسلامي ، ولاشك في احتياج السعودية إليه ، وهي الدولة الإسلامية الوحيدة في العالم ، وإذن فهي أول المهتمين بنجاحي ، وجهادي كله لنشره غايته الوصول لمن يهتم بأمره بصدق وإخلاص ، وأعلى درجاته الإيمان به ، وهي قد ربطت مصيرها بمصيره باتخاذه منهج حياتها ، ومن هذا حاله لايترك فرصــة لترقيته أو الادعاء بخدمته وإن صغــر ، فكيف بمن يدعي أن يحرر أصــول أساسه ووجوده؟ وما أظن رجائي إلا أصاب أهله ، فالبرغم من إبعاد بحثي عن الفوز بجائزة المسابقة لتحكيم الشروط المغرضة ، إلا أن خبره وصل إلى المسئولين ، لما رأوه من جدارة الاهتمام بأمره ، وإن لم أملك خبرا عنه إلا أن استقراء أخبار الفترة التالية لإرساله تفصح عن اختلافها عن السابق المألوف ، وتحكم بدخول جديد عليه أعطى الثقة في فكرنا وعلمنا ، إذ ورد الخبر عن الجامعة الإلكترونية بالسعودية بمجلة (اللواء الإسلامي) المصرية بتاريخ ٢٠٠٤/١٢/٢٣م القائل

(بالتعاون مع مركز الاقتصاد الإسلامي بجامعة الأزهر وضع المناهج الاقتصادية الدراسية لجامعة المدينة الإلكترونية بالسعودية) ومما ورد من تصريحات عن الخبر (مؤكدا حرص الجامعة على إيصال جميع العلوم الحديثة لجميع أنحاء العالم ، وبكل اللغات ، وأن تكون المملكة العربية السعودية مركزا للإشعاع الديني والعلمي) وهذا الخبر إن لم يكن اعتمد على ماقررته في بحثي ، فهو مفتقر إليه ولن يحقق شيئا مما وعد به بغير اعتماد عليه ، لأن العلم الحقيقي لن يدرك إلا عن يقين ، ولا يقين صحيح غير يقين منطق الإسلام ، ولا وجود له قبل تحريري له ، وهذا مما أيد ظني أنه دخل مرحلة الاهتمام به ، وزاده تأييدا ما ورد بجريدة ((اللواء الإسلامي)) بتاريخ ٢٠٠٥/١/٢٧م عن دعوة ولي عهد السعودية بمبادرته لتجاوز الضعف والتفكك تحت عنوان (السعودية تدعو لاجتماع عاجل لقادة العالم الإسلامي بمكة) وقد جاء فيه قوله (ويطيب لي أن أدعو إخواني القادة إلى لقاء قريب نبحث فيه معا عن نقاط الوحدة والعمل المشترك لأنني أؤمن بأن تراث هذه الأمة يحمل بذور النهضة والوحدة من جديد) وقال بعده (أتمني أن يسبق ذلك لقاءات بين مفكرين وعلماء من مختلف الدول الإسلامية يناقشون حالها ويحددون رؤاهم لمستقبلها ليكون ذلك عونا للقاء القادة الذي أرجو أن يتم في بقاع مكة الطاهرة حيث إنها دعوة لمواجهة الذات والبحث عن القواسم المشتركة وبناء الصف الإسلامي وهي دعوة يطلقها أخ لكم همه همكم وألمه ألمكم ويقاسمكم الأمل والإيمان بالله جل جلاله) ولما كان هذا الأمل الكبير والتفاؤل لا يولده إلا الثقة فيما يعتمد عليه ، ولن يكون إلا

عن يقين ، وهو الذي قدمته ثم جاء بعده بجريدة (اللواء الإسلامي) أيضا بتاريخ ٢٠٠٥/٢/٣م (بعد دعوة ولي العهد السعودي : رابطة العالم الإسلامي تعد لمؤتمر وحدة الأمة الإسلامية) وقال أمينها (إن المؤتمر سيشارك فيه كبار علماء الأمة ومفكريها وقادة الرأي فيه كما ستنظم الرابطة خلال المؤتمر الاجتماع الأول للهيئة العليا للمنظمات الإسلامية التي أنشأتها الرابطة والملتقى الأول العالمي للعلماء والمفكرين المسلمين).

وهذا يؤكد الانتباه للفكر والعلم المتطور لتحقيق منطق اليقين ، وقد صرح الأمين عن استعداد الرابطة للتعاون مع منظمة المؤتمر الإسلامي في عقد المؤتمرات واللقاءات التمهيدية للعلماء والمفكرين لمناقشة حال الأمة وتحديد الرؤى المستقبلية التي تسهم في إصلاح حالها وتوحيد صفوفها وتحقيق الهدف من دعوة الأمير عبدالله لتنظيم مؤتمر القمة لقادة الدول الإسلامية في البقاع المقدسة لتحقيق العمل المشترك لانتشال الأمة من حالها الراهن ، ثم قال : إن دعوة الأمير جاءت في وقت ازداد فيه حال الأمة سوءا وكثرت التحديات التي تواجهها في الداخل والخارج مما يوجب على القادة والعلماء والمفكرين وكل المخلصين أن يقدموا الحلول للضعف والتفرق والتشرذم التي أعانت أعداء الأمة على اختراق حصونها بثقافات ومبادئ لا تتفق والرصيد العظيم لتراث الامة ورسالتها الاسلامية ، وقال : أن دعوة الأمير عبد الله قادة الأمة للبحث في سبل توحيد الأمة المسلمة نابعة من إيمان عميق بالله سبحانه وتعالى الذي أمر في الإسلام بالإصلاح والتواصل والتعاون ونشر الأمن والسلام والعدل بين الناس) وقد كانت كل هذه التقريرات والتصريحات

السارة هي أقصى أمنيتي وفعلا قامت بعدها حركة لقاءات وفود العلماء والمفكرين الرسميين بغير التفات أو إشارة إلى الكشف المنوط به تحقيق هذا التطـور المنوط به تحقيق كل هذه الأمـــال ، ولا أدري كيف سار ودار الحوار والمنافسه بينهم لتحقيق المطلوب مما أثار هواجسي عن حقيقة ما يحدث بغير طائل لإدراك شيء منه لبعدي عن موقعه وعدم نشر شيء عنه ، وكأنهم رفضوه وقرروا تحقيق غايتهم بدونه ، وهو مالا يكون ، مما ذكرني بقول الدكتور نظمي لوقا في مقدمة كتابة (محمد الرسالة والرسول) : (إن من يغلق عينيه دون النور ويضير عينيه ولا يضير النور ، ومن يغلق قلبه دون الهداية يضير قلبه ولايضير الهداية)وهو ماحدث وقد نفذوا كل ماقرروا ، وفشلوا به فشلا ذريعا ، وتظهر نتائجة الآن ، والواقع أقوى أدلة البرهان لقد ازداد الأمر سوءا في كل شيء ، وسيستمر ازدياده مع الأيام ، ولا يخفى على أحد ، لأن العمل مرهون بالفكر ، فإن لم يصوب الفكر لن تصلح الأعمال ، ولقد جاء هذا الموقف لتصحيح مفهوم المسئولية والإدانة ، وقد كانت ولاتزال عند الناس واقعة على الولاة والحكام ، لأن بيدهم زمام الأمور ، وقد رأينا في هذا الموقف أنهم سلموا أمرقيادته وتوجيهه للعلماء والمفكرين لما رأوا أن الأمر للفكر والعلم ، فصدرت الأوامر لهم باللقاءات والاجتماعات للمناقشة والتشاور لتحديد الرؤى المستقبلية لهذه الأمة التي أوردناها بعد نداء الأمير عبد الله بلقاء قمة قادة وحكام المسلمين ليقرروا لها منهج وقواعد تحقيق العمل المشترك لانتشال الأمة من حالها الراهن ، وقد اجتمعوا وتشاوروا وقدموا رؤاهم التي لم تغير من الأمر شيئا ، بل زادته سوءا ، إذ أنه في هذه الفترة

الوجيزة ، انظروا كم تأخرنا واشتد انخذالنا وذلنا ؟ وإذن فالمسئولية والإدانة على العلماء والمفكرين ، وقد استمع لهم الحكام وهذه نتيجة مشورتهم ، وإن لم تبرأ الحكام لأنه يجب أن يشاركوهم في هذه المشاورات ليعرفوا مسارها ، وبالأخص في توسعة نطاقها لتشمل ذوي القدرة على تطوير الفكر والحكم الصحيح في الأمة كلها وقد علموا أن عناصره موجودة فيها بما قرره الأمير عبدالله في ندائه بقوله : (وأنا أؤمن بأن تراب هذه الأمة يحمل بذور النهضة والوحدة من جديد) ، فلما تركوهم وحدهم ولم يحددوا لهم مما وصلهم أن مطلق الفكر لا يوصل إلى خير أو يحقق نجاحا وهو ماتسير عليه الإنسانية منذ وجدت ، وأن الخير والنجاح مرهونان بفكر منطق اليقين وعلم البرهان وهو مالم يلتفتوا اليه ولا إلى أهله وقرروا خلافه ، فلم يستطيعوا التقاط بذور النهضة والوحدة ويبذروها في أرض الأمة لأنهم يتعالون عمن دونهم ويرفضون التعاون معهم ويصمون آذانهم عن النصيحة ، وكلها صفات الخذلان والفشل والعياذ بالله ، وهو جزاء من يعرض عن آيات الله كما أخبرنا منزلها بقوله : ﴿ **وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِـَٔايَـٰتِ رَبِّهِۦ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِىَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ** ﴾ (الكهف:٥٧) ، لأن الإعراض عن معناها اليقيني الصحيح الصريح إلى الظني الباطل والجميع متمسك بمنهج الظن الباطل ويتعصبون له في مواجهة منهج اليقين وهو الحق المكلفون به ، فكيف ينجحون؟ وبالرغم منه يتطلعون إلى نتائج ترضيهم فهل ستأتيهم وهو في عكس اتجاهها وقد ربط المولى القدير كل الأمور بأسبابها ؟

إنهم قلقون لسوء حالهم ، ويجتهدون في علاجه فيغير موقع الداء مما ينبئ عن بقائة واستفحالة المقلق لمن يراه مثلي لدرجة الإزعاج وقد نبذوه وأهملوه في ركن ناء مظلم يزداد همه وغمه مع ازدياد مصائب أمته غير يائس من فرج القدير الرحيم بالتعرف على أهل القيام بهذا الدور العظيم وتبني مشروعه ، وهم كثيرون والحمد لله ولكني لا أعرف أعيانهم لكثرة المدعين الملبسين للأمر وقد ظننت الكثيرين منهم فجاء الاختيار على غير الظن ، والآن والحمد لله كثرت جبهات الدعوة ، وزاد عدد المجتهدين لإنجاحها من علمائنا الأفاضل المخلصين ، وأصبحت تنشر رؤاها على الناس ليل نهار ولكنا للأسف على نفس المنهج القاصر الذي أحط فكرنا فانحطت أمتنا ، ولكن الأمل فى إخلاص نياتهم وهممهم العالية كبير فى التفاتهم إلى الصواب وإنكار الذات لتحقيق الغاية بالاستجابة للحق المنقذ الوحيد من ورطة الأمة من الهوان الأليم الذي يتطلع إليه الجميع ويستعدون للتضحية في سبيله ، وقد قرأت في كتاب (فتاوى علماء البلد الحرام) في باب فتاوى الزكاة التساؤل عن الصرف منها لطباعة الكتب والأشرطة الإسلامية . فجاءت الإجابة من فتوى مجلس المجمع الفقهي وقد ناقش هذه المسألة وأصدر قرار (دخول الدعوة إلى الله تعالى وما يعين عليها ويدعم أعمالها في معنى (في سبيل الله) وأن الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ قال . . . . وهذا يدخل في الجهاد وهذا من أعظم سبيل الله ، وقول الشيخ ابن جبرين : (فمتي توقف الإنفاق على هذه المصالح من التبرعات جاز الصرف على جميعها ، وما أشبهها من الزكاة . ثم جاء في ٣٣ صرف أموال الزكاة لصالح المواقع الإسلامية على

الإنترنت) فأفتى الشيخ ابن جبرين بعد أن أورد الأدلة بقوله : فعلى هذا تدخل في سبيل الله ، وتصرف الزكاة في تثبيتها وتزويدها ، ويتأكد على المسلمين القادرين أن يمدوا هذه الشبكة بما تيسر لهم من الصدقات والتبرعات حتى تؤتي ثمارها وتظهر آثارها) وخلاصة أقوال كبار علمائنا جواز الصرف على هذه الأنشطة من أموال الزكاة لأهميتها وضرورة قيامها .

ومن الأدلة التي أوردوها وأسندوا إليهم الحكم بجواز الصرف عليها أراه دون الواجب المطلوب لأن صواب الحكم يكون على قدر وفائه بإزالة العلة والضرر الواقع المستدعي له الحكم ، وقد قرروا أن (في سبيل الله) تشمل نشر دينه بإعداد الدعاة ، ودعمهم ومساعدتهم على أداء مهمتهم) ومهمتهم كما قرروا كل ماينفع المسلمين من جهة ، وحمايتهم وتقويتهم على نشر دينه ، وهذا يقتضي أن تقوم الدولة كلها لتحقيق الدورين وهي تقيم لبعض جبهاته وزارات مختصة والدعوة أكبرها وأهمها وهذا يفرض أن تكون كل أجهزة الدولة قائمة بهذا الدور مع كل التخصصات وتجعلها مشتقة منها لا أن يجعلوها محتاجة إلى دعم من أموال الزكاة ، وهذا ما يحتاج من علماء المسلمين إلى جهاد لجعل جهد الحكومة والدولة كله له ، لأن الإسلام هو المحقق للحياة والوجود الفعلي ، وإذن حمايته وهي أول الفروض بإطلاق ، لاسيما وقد وصل الأمر بأعدائه إلى محاصرته ومهاجمته ومحاربته علما وهو ما استدعى هذه الأسئلة التي أجاب عليها العلماء بجواز الصرف عليها من أموال الزكاة ، وعدم إدراك حقيقتة التي توجب هذا الدور يعين فرضيته ، لأن مفهومه الكلي يقرر هذه الحقيقة وعدم تفصيلها المقرر لجزئيات

مقاوماتها هو الذي أوهى إقامتها بكل الأمور في كل شيء وإذن فهو المحتاج لتدعيم دوره لتقوية الأنشطة القائمة بدور الدعوة ، لأنه بالرغم من كثرتها لم يغيروا من الواقع المهين الأليم شيئا ولم يخرجوها من ورطتها . ذلك لأنه مرهون بالطـور الأول العام للإسلام ، وهو ما عليه الأغلبية وهو ما يحقق الواقع وهو أقصى إنتاجه على نفس المنهج القديم السابق الظني الذي لا يفتح آفاقه البصيرة لتدرك حقائق الأمور لتطويرها والانتقال منها إلى ما هو أعلى وأرقى من درجات الإسلام وإعجازه وهو تجديد الإسلام لمستوى رقي الحضارة بالفكر الذي يعجز منطقنا الحالي عن تحقيقه حتى نرتقي لما يناسب الحال الجديد من رقي الأعداء الدنيوي وتفوقهم الذي فتن أبناءنا ونبين لهم حقيقته وتظهر لهم ضعفه وحقارته حتى يحتقروه ويستعلوا عليه وهو الاجتهاد الغائب بتقصيرنا حتى أهملنا الداعي إليه ونبذناه مع أنه يحاول القيام بفرض العين الآن على الأمة كلها لدرجة أن دفعني الانصراف عنه إلى طور الأحلام ففكرت في إنشاء قناة فضائية بعنوان (الإسلام يتحدى) أقدم فيها أولا تصحيح المفاهيم والرد على كل تحديات العداء ونقدهم بالقول الفصل بالبرهان ومنطق اليقين ثم إثبات بطلان كل ما عليه حياة الناس الآن وإثبات خطئه بالبرهان ، ثم تقرير منهج حياة الناس الناجحة المطلق لتحقيق السعادة الكاملة في الدارين ، وهي فكرة مستحيلة بالنسبة إلى ما تحتاجه من إمكانيات هائلة لا أملك منها شيئا ، وأثناء ورودها على بالي رأيت إعلانا بقناة (الناس) وهي من أقوى قنوات الإسلام وأوثقها وأشهرها عن برنامج (دعوة للتحدي) ففرحت بها ظانا أنها تنبهت لتميز الإسلام بالتفوق الحقيقي على

الجميع وأنها ستبدأ تبيينه والتحدي به فعزمت على المشاركة فيها وتحويلها إلى الهيمنة على كل ما يبث في الفضاء بتحدي الإسلام الإعجازي في كل شيء وكان موعده الأربعاء ٢٨/١١/٢٠٠٧م الساعة ١١,٥ مساء فانتظرته بفارغ الصبر فلما جاء إذا به يقصد التحدي الفردي ويستضيف له أشخاصا من الناجحين في مجالاتهم وليتها كانت من المجالات الهامة ولكنها كانت في تلك الحلقة في مجال الرياضة وكانت تستضيف شابان من أبطالها فصدمتني بخيبة الرجاء وزاد هم إدراكي لتأثير الغزو الفكري على العقول حتى على دعاة الإسلام لانصرافهم عن التفوق الحقيقي للإسلام في كل شيء إلى تفوق الضلال الغربي لرفع الفرد على المجموع على مذهب البرجماتية الأمريكي الذي يسود العالم الآن لانخذاله برغم انحطاطه وسوء نتيجته لضحالة التفكير الإنساني بعامة والاكتفاء بما يقدمه الغرب من الفكر الجاهز المخطئ في كل شيء لدرجة الإهلاك وبالأخص في هذه القضية الأساسية وقد أدركوا شطرا من حقيقتها إذ العمل حقيقة يقينية ولكن منطقهم الإلحادي الضال أفسد مفهومه الصحيح المقيد فحوله إلى الإطلاق من كل قيد فقالوا (لا ينبغي أن يعترض العمل أي شيء سواء العمل المادي والخلقي والعقلي والتصور) وقد جاء هذا التقرير عن البراجماتزم بكتاب (تاريخ الفلسفة الحديثة) ليوسف كرم ص٤١٧ وهذا مما زاد حجم المصيبة وكبر دور إنهائها عن قدرة المؤسسات التطوعية من كتب وأشرطة وفضائيات والإنترنت المرهون بأموال الزكاة وصدقات المتطوعين وحوله إليكم وأنتم جهاز الدوله للقيام بدور البحوث العلمية والإفتاء إذ البحوث العلمية المفروض فيها ألا يقتصر دورها

على بحث ما يطلب منها لتقرير حقيقته وبيان حكم الإسلام فيه ولكنه دور كامل شامل لكل ما يعترض مسيرة الإسلام وانطلاقه لغزو الدنيا كلها بمنطقه الإعجازي وإزالته بدون طلب إليهم ما دام قد وجد لأنه جهاز حمايته وتقويته للهيمنه على الدنيا كلها بالإصلاح والإنجاح كما هي رسالته التي جاء بها للعاملين وهذا دور كبير في حاجة لقدرات الدولة كلها وأنتم المفوضون فيه وبإمكانكم مخاطبتها بمتطلباته حتى يوفي دوره بما ترون له وأما عن حدوده فاسمحوا لي بارك الله فيكم بسؤالكم : ألا ترون أن هذا التحدي بإشاعة الشبهات حول قيم الإسلام والانتقال منها إلى أقصى الدرجات التي شملت كل ماهو مقدس عندنا حتى القرآن الكريم والرسول العظيم ﷺ ، وهو حرب على فكر الإسلام ، وأن الفكر هو المرحلة الأولى ومقدمة الهجوم بالجيوش والأسلحة ؟

أو لستم أنتم جنود الحرب الفكرية ؟

فماذا فعلتم لتحقيق النصر فيه من الأسلحة التي تهزم العدو وقد استخدم الأسلحة العقلية التي أنتج بها كل أباطيله في نقد الإسلام وإثارة الشبهات حوله ، وآخرها وأخطرها مهاجمة بابا الفاتيكان بعنوان (العقيدة والعقل والجامعة) وفيه نفي عن الإسلام العقلانية ، وهو الذي يقوم كله على العقل حتى أصبح مجالنا الأول والأهم ، وبالرغم منه أهملناه وتركنا الاجتهاد فيه حتى انحطت عقولنا وتخلفنا ، ولذلك رد البابا على من طالبوه بالاعتذار من علمائنا بأننا لم نفهمه ، والحقيقة أنه هو الأحط في الفهم ، ألا تدفعكم هذه الإهانة إلى نزول ميدانه وكشف حقيقته ، وإبهاته الملحدين والكافرين جميعا ، وهو الذي يعطل قنواتنا الفضائية ومواقع

الإنترنت الإسلامية عن أداء دورها الذي قامت من أجله ، لأنه لا نجاح لأي مشروع إلا بالفكر الصحيح يقينا ، ولا ترهبنكم مشقة الخوض فيه وفشل جميع من خاض في بحاره من السابقين ، فقد وفقنا بفضل الله وحمده ، لإدراك حقيقته وحل كل مشكلاته وتوضيح غموضه وتيسير عسره ، وهو الذي يحرضني على تحدي العالمين ، وقد أوجب دخول العدو به ميدان حربنا استعماله حتى لو كان ممنوعا حكما منطقيا ، فكيف به واستعماله مفروض علينا في كثير من آيات كتاب الله وقد مكننا منه أخيرا والحمد لله ، وهو دليل حكمه الشرعي ؟

فإن لم تفعلوا فهو التولي عند الزحف والعياذ بالله ، لأن الحرب تستغل كل ما يؤثر على العدو والفكر أولها وأهمها ، وقد بدأوها من زمن طويل ، ولكنهم الآن ركزوا عليها ولذا أرجو أن تراجعوا آيات التولي عند الزحف ، وهي : ﴿ **يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ زَحْفًا فَلَا تُوَلُّوهُمُ ٱلْأَدْبَارَ ﴿١٥﴾ وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُۥٓ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِّقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِئَةٍ فَقَدْ بَآءَ بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَمَأْوَىٰهُ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ** ﴾ (الأنفال:١٥،١٦) وهو عقاب أخروي وهو الأكبر والأخطر ليستفزنا التهديد به للإسراع بالمواجهة ، وأما عقابه الدنيوي فهو ما أصابنا من التخلف حتى دخلنا في زمرة المستضعفين الذين قال لنا عنهم ربنا : ﴿ **إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ قَالُواْ فِيمَ كُنتُمْ ۖ قَالُواْ كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ قَالُوٓاْ أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةً فَتُهَاجِرُواْ فِيهَا ۚ فَأُوْلَـٰٓئِكَ مَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۖ وَسَآءَتْ مَصِيرًا** ﴾ (النساء:٩٧) فهل بعد هذا المستوى من الهلاك الفظيع المفزع يقف

أي عائق أمام تقرير حقيقة وجودنا وتأكيد ذاتنا وإعادة مجد الإسلام الأول وسلطانه وسيادته على العالمين ؟

وهل لغير العلماء دور لإنهاض الأمة إليه وهم مستشارو ولاة الأمر لارتهان تبيين حقائق الأمور ووسائلها بهم؟ وحتى إن لم يكونوا الآن كذلك لهجرانهم هذا الدور من زمن بعيد واستحواذ معارضيهم عليه في كثير من بلاد المسلمين لعدم قدرتهم على إثبات وجودهم وفرض احترام رأيهم ، إلا أنهم في الدولة المسلمة لازالوا مستشاروها وقد تعين عليهم الآن وقد اتضحت الأمور بعد أن ظهرت حقائقها وعرف الحق والباطل جملة وتفصيلا ، وأصبحت التقديرات لوضع برنامج خطة النهوض والظهور والتحدي بالحق لمواجهة طغيان أهل الباطل وتحديهم بالرغم من جهلهم يبقى لهم عذر في عدم النهوض أو التباطؤ؟

إنه دور كبير وقد أصبحت كل الطوائف أعداء للحق وأهله ، وكلهم متحدون عليه بجهلهم وشقائهم لغياب علم اليقين ، واستخراجه في حاجة إلى دور هائل يشمل كل العلوم والمعارف التي لايستوفي جملتها إلا قدرات الدولة ، فإن حال بينها وبينه حائل أو أخره وقد ضاق الزمان بنا فيندب له احتياطي الأمة الأهلي من أموال الزكاة والتبرعات الذي جاءت فتواكم به بكتاب (فتاوى علماء البلد الحرام) لجبر تقصير الدولة والجميع مسئولون ، هذه الفتاوى هي التي دفعتني لكتابة هذه الرسالة إليكم وقد قامت على أهمية أمر الأمة والدفاع عن الإسلام ونشره ، لكي تترجم إلي عمل ناجح يشفي الجراح ويحقق الآمال ، وقد غارت الجراح إلى أقصى درجات السذاجة فاغتالتهم كل صنوف الأوبئة لاسيما التصوف

المتوحش حتى ملأت الأضرحه ديارهم ، وأصبح في كل مدينة وقريه أكثر من مولد حتى أن محافظتي الأقصر بها مولدان كبيران ١- مولد أبو الحجاج ٢- مولد أبو الجود ، وفي مركزي الزينية قبلي ثلاث موالـد ١- مولـد احمد إدريس ٢- مولـد إبراهيم الرشيد ٣- مولد عبد الحق الإدريسي ، وعلى هذه القاعدة والنسبة أصبحت كل بلاد الجمهورية حتى أنتج الانحراف كل أنواع الفساد لهيمنة بيوت التصوف على الجميع وأولها السلطة حتى اعتقلت من عشر سنين أنا وثلاثة من الشباب أيام المولد الكبير بقريتنا حتى انفض بتهمة أننا لانحتفل بالمولد ويخشى من وجودنا ، ولهذا التيار الجارف أصبح أثرياؤها يغالون في التصوف ويغدقون على ساحاته بغير حساب وقد غابت الزكاة عن وعيهم فلا أمل للاستعانة بشيء من أموالها لخدمة الإسلام إن وجدت إلا بطريقتهم التي هي في حقيقتها محاربة له لأنهم يرون الإسلام الصحيح معارضا لهم ، تجب معارضته ويبذلون فيها كل مايستطيعون حتى أنهم يجتهدون في صد الشباب عن قراءة كتاب (فتاوى علماء البلد الحرام) ولما بقي بعضهم يقرأ فيه جاء في الأسبوع التالي لعيد الأضحى هذا العام سنة ١٤٢٨ مندوب من أمن الدولة وأخذ الكتاب وصادره .

فهل يرجى من هؤلاء خدمة الإسلام ؟ إنهم يحاصرون كل من عنده تطلع لتصحيح مسيرة المسلمين ويفشلون خططه وأنا في الأصل فقير وانقطاعي طول العمر لتحقيق هذا المشروع والصرف عليه من مـرتبي الصـغير زادني فقـرا وأغـرقني في الديون حتى لا أستطيع نشر أي بحث لي ، وهيمنة الدولة على دور النشر وهي تجتهد في تجفيف منابع الإسلام الذي ابتكره ماركسي ملحد على

أنه ينبت التطرف والإرهاب أغلقها جميعا في وجهي حتى أني وزعت نداء على مئات منها في معرض كتاب القاهرة عام ٢٠٠٦م أعرض فيه ميزات المشروع وأثره في إنشاء النهضة فلم تجبني أي دار حتى الآن ، والآن لم يبق أمامي أي ملجأ لنشر أبحاث منهج اليقين ومنطقه الوحيد لعلاج كل أمراض الإنسانية المتفشية والمهلكة وإنقاذ الأمة من ورطتها المتوطنة حتى استعصت على كل وسائلهم المتخلفة منذ بدأت محاولة العلاج وحتى الآن ولم يتنبهوا من كثرة الفشل وتكراره إلى مراجعة وسائلهم وقواعدهم وهي أدنى بوادر الاهتمام والجدية ويبذلوا جهدهم لإدراك أسبابه ولايتركوه للعمل الروتيني البيروقراطي المعادي للنجاح والإبداع حتى وإن تفرد بالعلاج والإنقاذ من الأخطاء التي أصبح يدور فيها بغير طائل منذ بدأ من قرون لتحقيق النهوض وبوادر قصوره وتخلفه تصم كل نتائج إجراءاته حتى من أثارتهم هوة التخلف عن أعدائهم في عصرنا الحديث الذي تجلت فيه صورة انحطاطنا وذلنا إلى أعلى الدرجات وأدركوا ارتهانها بالفكر فتوجهوا لتصحيحة وأنشأوا له (المعهد العالي للفكر الإسلامي) وأعطتهم مرحلة تكوينه أبعاد تمكن دائة باختيار علمائه وقد أورده قائد مسيرة تحقيق مشروع (أسلمة المعرفة) الدكتور طه جابر العلواني بكتابه (الأزمة الفكرية المعاصرة ومقترحات علاج) ص٢٧ بقوله (وجئنا بقائمة من سبعة آلاف من علماء الإسلاميات والاجتماعات في العالم الإسلامي وفي الغرب أيضا وأرسلنا إلى خمسة آلاف منهم رسالة مع نسخة من هذا الكتاب وطلبنا منهم دراسة الكتاب والنظر في هذه القضية ودراسة ورقه العمل المختصرة ودراسة الخطة المختصرة وإعطاؤنا آراهم

أو نظرياتهم في هذا الأمر وأذكر أن أجور البريد التي صرفت في هذا الموضوع جاوزت خمس عشرة ألف دولار كم عدد الذين أجابوا ؟

الذين أجابوا فقط مائة وثمان وثلاثين من خمسة آلاف منهم ستة وخمسين كتبوا أبحاثا والباقي كتب رسالة شكر . . . . إلخ من ستة وخمسين بحثا لم تجد غير ثلاثة أبحاث توافق المواصفات المطلوبة وثلاثة أبحاث أخرى من رجال المعهد نفسه أي أن الحصيلة هي ستة أبحاث فقط يمكن أن تقدم .هذا يعطينا انطباعا أن ربما ضمن كل ألفين من هؤلاء نجد واحدا من العلماء عنده الاستعداد للعطاء والإسهام هذا في تلك الفترة أما الآن فنحمد الله ونشكره فالأمر قد تغير والاستجابة أصبحت (أفضل بكثير) هذا البيان جاء منذ إنشاء المعهد منذ أكثر من عشرين عاما وقد ختمه بقوله (بأن الأمر تغير) ولا شك أن هذا بالنسبة لنظريته وأما في الحقيقة فلا شيء تغير بدليل أنهم للآن لم يحققوا مشروع أسلمة المعرفة ولم يعرفوا لها سبيلا ولو كانت نظريته صحيحة لتغير ، لأن أمره قام على تصور وخيال وليس عن تقرير علمي ، لأنهم لم يعرفوا منهج العلم ومنطقه حتى الآن ، والواقع هو البرهان قد قررته لهم وللأمة الإرادة العليه ليتنبهوا لأخطائهم بإظهار استفحال الخطر وارتفاع معدلاته في هذه الفترة لما لم يسبق له مثيل في التاريخ ليتأكدوا أنهم يجاهدون في غير ميدانه لعلهم يتجهوا للتصحيح الحقيقي ولكنهم لم يتعظوا وكأنهم يعاندون أنفسهم لتحقيق هلاكها بإصرارهم على اتخاذ نفس المنهج وبنفس المنطق الظني الباطل وها هو الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي يصرح ليلة السابع من ذي الحجة عام ١٤٢٨

هجرية في حديثه بقناة الناس الفضائية بأن موضوع مؤتمر الحج هذا العام هو (تطوير الخطاب الإسلامي) ومحاولة تغيير وتطوير الخطاب الإسلامي تدور بين مفكريه من عشرات السنين في نفس محور المنهج والمنطق الذي خلفه ، ولذا لم تزده إلا تخلفا لنظرها في فرعياته الشكلية وهي لاتأثير لها على الواقع ولن تغيره وإن دامت إلى الأبد لأنها على هامشه ويصون الآذان عن سماع قول الحق بالنصيحة التي أمرنا بها الإسلام بأنه لابد من تقويم منطقنا بمنهج الإسلام الصحيح حتى نحقق اليقين المكلفون به وقد يسره لنا الله بفضله ورحمته لينقذنا من ورطتنا الحالية وينقذ الإنسانية كلها وهي التي تتلهف عليه وتجاهد في سبيل تحقيقه منذ وعت وفكرت بغير طائل فإن حالت دون تبنيها له ظروف أو أخرته وقد أصبح فرض عين عليها وما أيسره عليها أن تقيم له معهدا أو كليه تحققه وهي تقيم جامعات كاملة في كل مدينة لتحقيق العلم الزائف لإدراك الدول المتقدمة في ضلال علما بأنها ستتقدم كل دول العالم مجتمعة ولكن ربما كانت له أسباب خفية لا نعلمها تمنعها أو تؤخره ولو علمت ووضعت على قاعدته لأزالها فإن كانت وبقيت مؤقتا فينتقل الدور إلى احتياطها المتمثل في الجبهة الخيرية الأهلية من الأمة للقيام بنشر أبحاثه وتطبيقاتها لتصحيح معارف الناس كلها وتوجيه مسارهم لتحقيق سعادتهم في الدنيا والآخرة التي جاء بها ومن أجلها الإسلام وهي الأهم والأولى من الكتب والأشرطة والفضائيات والإنترنت التي تدافع عن الإسلام التي جاءت الأسئلة عن الصرف عليها من أموال الزكاة لأنها هي مبدأها المؤسس لقواعدها الصحيحة المحقق لنجاح دورها بالقول الفصل في كل

مايؤخذ ويترك لتثبت تفوق الإسلام الإعجازي فتخرس الألسنه وتنهي الصراع بإخضاع الجميع لمنطقه وأحكامه الصحيحة اليقينية بمنطق العقل الراقي للغة الناس جميعا المنوط بها الهيمنة على الوعي الإنساني الذي فرضه له الله على العقول جميعا بقوله ﴿ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ﴾ (المائدة:٤٨) لتعم دعوته للناس جميعا وتنقذهم من الضلال إلى الهداية ومن الشقاء إلى السعادة باستخراج قانون الحياة وتحديد قانون السعادة الغاية المنشودة لكل الناس والمفقودة بالرغم من فقدانها لم يقنطوا من الحصول عليها ويستمرون في البحث عنها لتكون البرهان على صحة الإسلام وانفراده بالاعتبار والاحترام دون الفكر كله فيتحقق انتشاره الحتمي العام في كل الدنيا القائم حتما بوعد الصادق الأمين ﷺ الذي أورده الإمام الألباني بسلسة الأحاديث الصحيحة برقم (٣) والقائل : (ليبلغن هذا الأمر ما بلغ الليل والنهار ولايترك الله بيت مدر ولا وبر إلا أدخله الله هذا الدين بعز عزيز ، أو بذل ذليل عزا يعز الله به الإسلام وذلا يذل به الكفر) صدق رسول الله ﷺ ولكن لن يكون هذا الأمر إلا إذا تحققت أسبابه وقد جعل الله لكل شيء سببا وأهمها وأولها المنطق العقلي لتغيير الفكر وتوحيده حتى يشمل الناس جميعا بتوحيد الفهم وإن اختلفت لغاتهم حتى يكشف أبعاد سمو الإسلام ورقيه المعجز بناء عليه وعرضه عليهم فيبهت عقولهم بإظهار تخلفها وانحطاطها وهو ما انكشف أبعاده لله الحمد والشكر وهو المناسب لما تطورت إليه الحياة بقصر المسافات وسرعة الاتصالات المحقق للعولمة لكي تتحول إلى عولمة مفيدة نافعة تحقق لهم السلام والسعادة المنشودة

ولكنه مرهون بالعثور على أهله المخلصين في دعوتهم للإسلام المنعوتون بالطائفة المنصورة التي عينت آيه التحيز الرجوع اليهم عند التولى بقولها (أو متحيزا إلى فئة) وقد غيبتهم كثرة الفتن عن الظهور فى هذه الأيام حتى احتاج العثور عليهم إلى اجتهاد كبير يفرضه الأمر بالتبيين وقد كانت محاولاتي كلها بحثا عنهم والآن أنا فى آخرها بتوجيهى إليكم لما حملته فتاواكم من اهتمام بأمر الدعوة للإسلام فإن كنتم فأول واجبات اللجنة العلمية وهى المكلفة بأهم ما فى الدور وهو القيادة والتوجيه تحرير قاعدة علم اليقين وتحديد مقرراته حتى تقطع الطريق على المدعين بإقامة جبهته فى كل فروع العلم والمعرفة حتى ينفرد الإسلام بالعلم الصحيح المحقق للفلاح والنجاح ويصبح وجهة القاصدين من الناس جميعا ولا يوجد من لا يريده وهو المحقق لدخول الإسلام كل بيت الذى قرره الحديث . إنها قضيتى وقضية الإسلام الأولى إنها قضية البصيرة التي يدعو إليها الإسلام فى دعواه إلى الله وكما قام بها رسول الله ﷺ كما كلفه الله بقوله : ﴿ **قُلْ هَـٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى** ﴾ (يوسف:١٠٨) عرضت قضيتها عليكم وأنتم قضاتها بما أنكم اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء للأمة الإسلامية فى حقيقة الأمر لتجتمعوا لبحثها وإصدار حكم الإسلام فيها فإن كان لها فقد وجب عليكم تحقيقها بالقيام فورا بعرضها على خادم الإسلام والحرمين الشريفين الملك عبد الله لأن خدمة الحرمين الشريفين بغير ضم خدمة الإسلام إليها لا تحقق الإيمان بنص قول مولانا ﴿ **أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَآجِّ وَعِمَارَةَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ كَمَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ وَجَـٰهَدَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ لَا يَسْتَوُۥنَ عِندَ ٱللَّهِ** ﴾ (التوبة:١٩) وهو

صاحب المبادرة الأولى لإنهاض الأمة التي جاءت بدعوته قاده وحكام المسلمين اليها عام ٢٠٠٥م التى أجهضها التوجه إليها قبل الاستعداد بخطته على قاعدة اليقين التى ذكرتها قبل بالرغم من سماع لتصريح الأمين العام للمؤتمر الإسلامى الدكتور إحسان أوغلو بندوة (المسلمون إلى أين؟) التى أقامتها قناة الجزيرة الخميس ٢٠٠٨/١/١٧م على أنها إنجاز بقوله أن جمع إليها ١٠٠ من كبار علماء الإسلام في الداخل والخارج وأنهم قاموا بمكة المكرمة ثلاثة أيام يبحثون قضية انهاض الأمة وإخراجها من ورطتها ، فقاموا بوضع الخطة العشرية وهو يشكر وقد قام بأقصى جهده ، وقد جاءوا به برهانا على أن أفة الأمة فى فكرها لأن ما وضعوه لم يغير شيئا من حال الأمة الذي ازداد سوءا من يومها إلى الآن وهذه آفة الإنسانيه كلها وليس فى هؤلاء المائة من علمائنا وهي مسؤلية الناس جميعا وإن كانوا هم وقادتهم على رأسهم بغياب منطق اليقين حتى الآن وعليه وجب الآن استخراج منطقه ووضع الخطه بناء عليه ثم الدعوة إليها وتطبيقها الكفيل بإنهاض من يقوم به وتحقيق سيادته على العالم كله وإن كان أصغر دوله في العالم بوعد الله جل جلاله : ﴿ **وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِى ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا** ﴾ (النور:٥٥) وإن لم تروها صالحة لتحقيق الدور لملاحظات ترونها فأرجو تعريفى بها لتلافيها وتعديلها لما يحقق المصلحة والمنفعة العاجلة للأمة معاونة على تحقيق الخير للأمة الإسلامية ، وأرجو أن تبلغوه عني هذا السؤال ؟

بما أن لكل ما في الوجود رسالة ، هي التي أوجد من أهلها تسخيرا أو اختيارا ، لكي تحقق مصيره ، والتسخير للكون كله إلا الإنسان فله الاختيار ، وعليه يترتب مصيره إلى السعادة أو الشقاء والعياذ بالله يقينا عند كل مسلم ، ورسالة الأمه الإسلامية هي إنقاذ الناس جميعا بالإسلام وإسعاده دنيا وأخرى ، وكل ما عاداها هو رسالة الشيطان التي تشقيهم وقد أصبحتم أنتم ممثل الأمة الإسلامية وهذه الرسالة لا يقوم بها إلا الأمراء والعلماء إذا اتحدوا ، فهل قمتم برسالة الإسلام على الوجه الاكمل وعرفتم الناس بحقيقتهم؟

ان لم تكونوا قمتم به فقد تحــولتم إلى الرسالة الأخرى ، لأنهم لا ثالث لهم ، فهل يرضيكم هذا الدور ؟

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

في ٢٢/١/٢٠٠٨م

أليس من العجب أن يصموا الآذان عن هذا التنبيه؟

مقدمه

عبدالغفور عبدالهادي إسماعيل
الزينية قبلي ـ الاقصر
جمهوريه مصر العربية ٠١٠٠٥٦١٧٤٨١

الختام

هذه نهاية الكتاب الأول ، وإن شاء الله أتبعه بالكتاب الثاني والذي بعده حتى نكمل استعراض الفكر الإنساني مبينين انحرافه وضلاله وانحطاطه لإهلاك الإنسانية ، لعلها تنهيه وتنهض لإنقاذ نفسها من الهلاك الحتمي والعياذ بالله ونضع قانون النجاة .

الفهرس